الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

# الحياة السياسية والاقتصادية بعمالة قسنطينة من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

نوال تلالس

نهاد قارت

إشراف الأستاذ:

د. خليفي رفيق

لجنة المناقشة

| اللقب و الاسم | الرتبة | الجامعة الأصلية | الصفة |
|---|---|---|---|
| عبد النور قرينة | أستاذ محاضر أ | عباس لغرور–خنشلة– | رئيسا |
| رفيق خليفي | أستاذ محاضر أ | عباس لغرور–خنشلة– | مشرفا |
| صالح كحيل | أستاذ محاضر أ | عباس لغرور–خنشلة– | عضوا |

السنة الجامعية: 2024/2023

# شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وآخرًا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يدَ المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذنا المشرف على الرسالة /خليفي رفيق الذي لم يدَّخر جهدًا في مساعدتنا، كما هي عادته مع كل طلبة العلم.

# إهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "والدي العزيز" وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب "امي الحبيبة" وإلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي ومن منه تعلمت المثابرة والاجتهاد وإلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة "أخي وأخواتي" شكرًا لكل من مد لي يد العون.

**تلالس نوال**

# إهداء

انتهت الحكاية، و رفعت قبعتي مودعة سنيناً مضت، أهدي تخرجي إلى من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام (أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة. فلم يبخل عليَّ طيلة حياته (والدي العزيز).

وإلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة " إخوتي وأخواتي" ، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم .

**قارت نهاد**

**مقدمة:**

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إطار المقاومة السياسية للاستعمار الفرنسي كحركة إصلاحية مهمة ومعادية للاستعمار ، حيث تبنت دورا دينيا وثقافيا رئيسيا ، بهدف استرجاع مجد الدين، ومقومات الوطن ولم يتوقف دور الجمعية عند هذا الجدل امتد ليشمل جوانب سياسية واقتصادية أيضا.

وقد شهدت عمالة قسنطينة مركز ثقل الجمعية في الفترة الاستعمارية تحولات سياسية واقتصادية عميقة أثرت بشكل كبير على حياة سكانها، وكانت جرائد جمعية العلماء المسلمين بما في ذلك الشهاب، البصائر منبرا هاما لرصد هذه التحولات والتعبير عن مواقفها اتجاه القضايا المختلفة وفي هذا الصدد يندرج موضوعنا الموسوم بـ " الحياة السياسية والاقتصادية بعمالة قسنطينة من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين .

**أهمية الموضوع :**

تكمن أهمية الموضوع في كونه ذا قيمة سياسية واقتصادية وذلك من خلال معرفة مختلف التحولات التي شهدتها عمالة قسنطينة

ابراز الدور الفعال لنشاط شخصيات الحركة الإصلاحية في سبيل الدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين

**أهداف الدراسة :**

التعرف على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة السياسة الفرنسية

ابراز الدور الذي قامت به جرائد جمعية العلماء لتعزيز الوعي السياسي لدى قراء جرائدها ومجالاتها ونشر الثقافة الاقتصادية لديهم

معرفة مواقف النخب التقليدية ممثلة في رجال جمعية العلماء من القضايا الراهنة في زمانهم على الصعيدين السياسي والاقتصادي ومدى توافق طبيعة تكوينهم مع الرؤى التي عبروا بها عن تلك القضايا ، ومدى موائمتها للحلول والاقتراحات التي سعوا إليها.

**أسباب اختيار الموضوع :**

كان اختيارنا لموضوع دراستنا هذه راجع لمجموع من الدوافع الموضوعية والذاتية

الأسباب الموضوعية : عرض دراسة علمية تتناول الوضع السياسي والاقتصادي الذي شهدته عمالة قسنطينة تزامنا مع ظهور النشاط الصحفي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبروز الأقلام المصممة بذلك .

الأسباب الذاتية : الدافع الأول الذي جعلنا نهتم بهذه الدراسة كونها تدخل ضمن تخصصنا الجامعي ، فأردنا تقديم عمل يثري مجال التاريخ

باعتبار أن معظم الدراسات التاريخية تتجه نحو التاريخ الاجتماعي والثقافي حين الكثير ما يتم اعقاله في الجانب السياسي والاقتصادي

اعتقادنا أن هذا الموضوع لم ينل حقه الوافر من الدراسات التاريخية

**مجال الدراسة :**

وتمتد حدود هذه الدراسة من سنة 1931 إلى غاية 1954 أي من سنة تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر، أما الاطار المكاني للدراسة فتمثل في عمالة قسنطينة .

**الإشكالية :**

اعتمدنا في هذا الموضوع الإشكالية الآتية : " ما طبيعة القضايا السياسية والاقتصادية بعمالة قسنطينة التي تناولتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية أهمها :

ماهي أهم الأحداث السياسية التي رصدتها جرائد الجمعية بعمالة قسنطينة أو لماذا التركيز على قضايا محددة واغفال أخرى ؟

كيف تعاطت مع أقلام كتاب جرائد الجمعية من القضايا الاقتصادية التي شغلت ساكنة عمالة قسنطينة ؟

وهل وفق رجال الجمعية في فهم الإشكالية الاقتصادية التي نجمت عن الطبيعة الاستطانية للاستعمار الفرنسي في الجزائر .

**المناهج :**

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مناهج تتمثل في :

المنهج الوصفي السردي : وهو منهج ضروري لوصف الأحداث السياسية والاقتصادية للجزائريين ( بعمالة قسنطينة) أثناء فترة الاحتلال الفرنسي

المنهج التحليلي : والذي اعتمدنا فيه على تحليل محتويات جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضايا التي عالجتها الجمعية .

المنهج الاحصائي التحليلي : إعطاء صورة للواقع الاقتصادي من خلال اعتمدنا على جدول ومنحنى

**المصادر والمراجع :**

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة ، نذكر أعداد من جريدة الشهاب من سنة 1935 إلى غاية 1938، إضافة إلى أعداد من جريدة البصائر وذلك من خلال السلسلتين الأولى ( من 1935 إلى 1939) والثانية ( من 1947 إلى 1956) باعتبارهما المنبع الرئيسي لمعلومات البحث.

إضافة إلى كتاب مذكرات الجزء الأول لمؤلفه خير الدين ، وكتاب سجل مؤتمر الابراهيمي وكتاب آثار البشير الابراهيمي التي جمعها أحمد طالب الابراهيمي.

**الدراسات السابقة :**

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر" بوسعيد سمية" القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ( البصائر انموذجا) جامعة سيدي بلعباس ، 2016/2015، والتي تناولت مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية لجمعية العلماء المسلين خلال الفترة الممتدة من (1935-1956)

إضافة إلى أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، محمد بوسلامة ، القضايا الوكنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956) جامعة سيدي بلعباس 2018/2017 والتي تحدثت أيضا عن مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية وبالنسبة إلى الجانب الاقتصادي لا توجد عليه دراسات سابقة كون جرائد الجمعية لم تتحدث عنه بشكل مفصل.

**الصعوبات :**

لا يخلو أي بحث أو دراسة من صعوبات فقد واجهتنا جملة من الصعوبات لإنجاز هذا الموضوع والتي تتمثل في :

صعوبة التعامل مع المادة العلمية

صعوبة قراءة بعض الجرائد لعدم وضوح الخط

نقص المادة العلمية كون الموضوع من الجانب الاقتصادي عالج بطريقة سطحية ولم يتم الفوض والتطرق فيه من قبل كتابات صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

# الفصل الأول:

## جمعية العلماء

## مبادئها وأفكارها

- المبحث الأول : ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:
- المبحث الثاني : مبادئ و أهداف الجمعية:
- المبحث الثالث : أدوات جمعية العلماء المسلمين

عرف الجزائر في العشرينيات من القرن العشرين حركة إصلاحية مبشرة بميلاد فجر جديد ونهضة علمية أدبية ومرحلة جديدة لإعادة تشكيل العقل الإسلامي في الجزائر ، وبهذا أنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

**المبحث الأول : ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

يرتبط ميلاد جمعية العلماء بظروف داخلية وخارجية سيطرت على الحياة العامة في الجزائر خاصة بالمجالات الثقافية والدينية والاجتماعية إضافة إلى الجانب السياسي والاقتصادي، ومن خلال هذا أخذت فكرة إنشاء منظمة تجمع العلماء والمصلحين[1] فكانت هناك لقاءات بين ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي في الحجاز وذلك من أجل تأسيس منظمة تشمل العلماء المسلمين قبل الحرب العالمية الأولى لكن لم تكن خطوة جدية لتأسيس الجمعية[2]

وفي سنة 1924 بمدينة سطيف زار ابن باديس البشير الإبراهيمي وأخبره بفكرة تأسيس جمعية يكون مركزها بمدينة قسنطينة تجمع وتوحد العلماء والطلبة كذلك أخبره بوضع قانون أساسي للجمعية، بعد عودته إلى قسنطينة طرح الفكرة على رفاقه ليصادقوا عليها ، لكن فكرة ابن باديس تعطلت و فسر البشير الابراهيمي هذا الفشل بأن مثل هذه الأعمال لا تتم إلا بعد أن تستقر في الأذهان[3]

وفي سنة 1925 وجه ابن باديس دعوة في جريدة الشهاب إلى العلماء قال فيها " أيها السادة الأدباء المؤيدين لإصلاح هلموا و تعاونوا و أسسوا حزبا ديني خالصا من أجل تنقية الدين

[1] : نصر الجوبلي : جمعية العلماء المسلمين بين الدين و السياسة ، المجلة التاريخية المغربية ، السنة الخامسة عشر العدد 49-50 جوان 1988 .

[2] : الزبير بن رحال : الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1889-1904) دار الهدى للطباعة والنشر : الجزائر ،1997 ، ص51 .

[3] : محمد البشير الإبراهيمي ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ط2 ، دار الكتب 1982، ص83 .

من البدع و الخرافات التي مسته، وذلك بالعودة إلى مصادر القرآن و أحاديث الرسول ، نتمنى أن يتقبل كل شخص هذا الاقتراح و أن يغادروا أفكارهم القديمة..."[1]

حيث تلقى كل من الطيب العقبي ومبارك الميلي الدعوة بالقبول وكان نتيجة هذا التجمع تأسيس نادي الترقي[2] . و بعد هذا أصبح ممكنا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، واتفق الجميع على تأسيس هذا المشروع[3] .

تم تعيين عمالة قسنطينة مكان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لكن تم تغيره إلى الجزائر العاصمة كونها تعد قلب الجزائر و مقصد كل الطلبة [4]، وفي يوم 05 ماي 1932 ترأس العلماء المسلمين اجتماعا لإعلان بيان تأسيس الجمعية وفي هذا الصدد قال الإبراهيمي تكونت في شكلها القانوني في عام 1932 كان الله جعلها تنقيصا للاستعمار[5]

عقدت الهيئة الإدارية اجتماعا برئاسة البشير الإبراهيمي وذلك لإعادة النظر في القانون الأساسي للجمعية و ترجمته للغة الفرنسية من أجل تقديمه الإدارة الاستعمارية من أجل الموافقة عليه[6]

وافقت الإدارة الاستعمارية على القانون الأساسي للجمعية بعد خمسة عشر يوما من تقديمه [7]

دخلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الساحة السياسية و الاجتماعية و التواجد الفعلي و الرسمي بعد الإعلان الرسمي من طرف الإدارة الاستعمارية

---

[1] : أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1998 ،ج4 ، ص144

[2] : أبو قاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت 1998، ص 144

[3] : محمد البشير الإبراهيمي : سجل الجمعية ، ص 57

[4] : محمد البشير الإبراهيمي : سجل الجمعية ، ص58 .

[5] : عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 ،1945 دراسة تاريخية و ايديولوجية مقارنة الجزائر المؤسسة الوطنية لإصال و النشر 1996 ، ص101 .

[6] : محمد خير الدين : مذكرات : . ط2 . الجزائر 2002 ج1. ص91 .

[7] : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945 . ج3

**المبحث الثاني : مبادئ و أهداف الجمعية:**

اختلفت الأراء حول أهداف الجمعية ، فهناك من حصرها في التعليم العربي و محاربة الخرافات و تنقية الإسلام من البدع و الخرافات ، و هناك من حصرها في الجانب الديني[1]

حدد البشير الإبراهيمي في خطابه الذي ألقاه في الاجتماع العام غاية جمعية العلماء قائلا " أن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين في قلب كل عربي لهذا الوطن ، وهما احياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية [2]

و يمكن تلخيص مبادئ الجمعية في شعار الذي ينسب إلى الإمام عبد الحميد بن باديس " الإسلام ديننا العربية لغتنا ، الجزائر وطننا [3]

وفي سنة 1941 حددت الإدارة الفرنسية أهداف جمعية العلماء المسلمين و التي تتمثل في تجديد الإسلام و تطهيره من الخرافات و تطوير التعليم الديني [4]

سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الوقوف في وجه الجزائريين المثقفين باللغة الفرنسية لانهم تنكروا لقيم الأمة الجزائرية[5]

حدد الشيخ محمد خير الدين أهداف الجمعية في احياء الإسلام الصحيح واحياء اللغة العربية ، واحياء التاريخ الإسلامي[6] هناك من تحدث بأن جمعية العلماء أهملت الجانب السياسي و ركزت على الجوانب الأخرى ، إلا أنها كان هدفها سياسيا على المدى البعيد[1]

---

[1] : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ج1 . ص 86 .

[2] : عبد الحميد ابن باديس تعطيل السنة و إصدار الصراط : مجلة الشريعة قسنطينة المطبعة الجزائرية الإسلامية 17جويلية 1933 . س1 .ع1

[3] : تركي رابح : الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1981 ، ص92 .

[4] : عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء ، 101 .

[5] : أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985 ص 241

[6] : محمد البشير الإبراهيمي : آثار الامام البشير الابراهيمي ، 1954-1956، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997، ص 167

ويمكن أن نستخلص أهدافها فيما يلي :

_ تطهير الإسلام من البدع والخرافات

- إحياء الثقافة العربية و نشرها في كامل القطر الجزائري
- العمل من أجل الحصول على استقلال الجزائر

**المبحث الثالث : أدوات جمعية العلماء المسلمين**

**تعريف جريدة الشهاب:**

بعد أن تم تعطيل جريدة المنتقد من قبل السلطات الاستعمارية أنشأ الشيخ عبد الحميد ابن باديس جريدة الشهاب يوم 12 نوفبر 1925 [2] ، كما أنها كانت حاملة شعارات المنتقد نفسها [3] ،حيث كان يشرف على تحريرها الشيخ ابن باديس وكانت تصدر صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع، بعدها بدأت تصدر يومي الخميس والاثنين[4] وقد ارتفع عدد نسخها الموزعة إلى 1500 نسخة مقارنة بالمنتقد التي كانت 800 نسخة [5] ، واجهت جريدة الشهاب عدة صعوبات وأزمات ، لكنها صرت في وجهها جميعا، بفضل شجاعتها وإصرارها، تمكنت من الدفاع عن الجزائر وشعبها، وأصبحت رمزا للمقاومة والصمود في الصحافة الجزائرية، اذ يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس:" أوقف المنتقد فما هو أخوه الشهاب في سماء الحرية والأخوة والمساواة .... شهاب ثاقب بقذف به كل شيطان رجيم ... وسيله من اقتدى بإخوانه من الجن لما لمسوا السماء، فوجدوها ملئت مرسا شديدا و شهبا[6] "

---

[2] : عبد الحميد ابن باديس ، مجلة الشهاب ، مج1، ع1، 12 نوفمبر 1925، ص 01

[3] : محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية (1847-1954) ، ط2، قصر المعارض، الجزائر ، 2006، ص641

[4] : مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جمع وتحقيق أحمد حمدي ، الجزائر ، 2009، ص 88

[5] : مازن صلاح مطبقاتي، مفكر عبد الحميد اب باديس الإصلاح وزعيم قومية الجزائرية ( 1889-1940) عالم الأفكار ، الجزائر ، 2013، ص 174

[6] : عبد الحميد ابن باديس ، مجلة الشهاب ، مج1، ع1 ، ص 03

فبعد أن واجهت جريدة الشهاب أزمة مالية، تحولت إلى مجلة راقية تصدر شهريا[1] ، وحملت شعار" تستطيع الظروف أن تكفينا ولا تستطيع بإذن الله اتلافنا"[2] ، وكانت جل الاقلام التي كتبت فيها من محرري جريدة المنتقد سابقا[3] وقد صدرت الشهاب بانتظام دون توقف من سنة صدورها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية ، أين تم إصدار أمر بتعطيلها وتوقيف نشاطها [4]، وقد استطاعت خلال أربعة عشر عاما أن تأثر تأثيرا عميقا كان له أثره الكبير في الصحافة العربية بالجزائر خلال فترة صدورها[5]

**اهتمامات جريدة الشهاب :**

اهتمت جريدة الشهاب بالدين الاسلامي فخصصت في أجراها وأعمالها مواضيع تخص الفتاوي الاسلامي وتفسير القرآن الكريم ، كما اهتمت اهتماما بليغا باللغة العربية[6]، فاهتمامها بالثقافة الاسلامية راجع لرغبة أقلامها في محاربة الطرق الصوفية التي كانت تنشر الأباطيل[7] ، ولم تغفل الشهاب عن الاهتمام بالمرأة و تعليمها تعليما اسلاميا لأن ضعف دين المرأة لن يكون أمرا ذو خير بالنسبة للمجتمع ولن يكون رجالا عظماء على حد تعبير ابن باديس[8]، وفي جانب آخر اهتمت الشهاب بالجانب السياسي وراحت تخاطب فرنسا بأسلوب سلس بعيدا عن التعصب وهذه من بين استراتيجيات أقلامها حتى لا يتم تعطيل الجريدة [9]

---

[1] : محمد بن صالح ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، ( 1847-1954) ص 68

[2] : أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص 142

[3] : زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2012، ص 85

[4] : محمد بن صالح ، ناصر ، الصحف الغربية الجزائرية ( 1847-1954) ، ،ص68

[5] : عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية الجزائريين ، دراسة تحليلية لصحافة ثورة الجزائر ، ( 1954-1962) ، الجزائر ، 1985، ص 37

[6] : صادق بحاج ، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي والتقليدي 1919-1939 رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، 2011-2012، صص 32-33

[7] : دالي وردة ، تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال مجلة المفكر، العدد 2، 10 ديسمبر 2017، ص 308

[8] : سمير أبيش ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931-1956، مجلة الساورة العدد 06، ديسمبر 2017، ص 128

[9] : حيدر سعد جواد الابراهيمي ، مجلة الشهاب الجزائرية ورؤاها الاصلاحية 1928-1939، العدد 13 ، السنة السابعة، 2013، 279

فاستطاعت بذلك الدفاع عن المجتمع فحاربت مختلف القوانين الصادرة عن الادارة الفرنسية كقانون التجنيس[1]، وحاربت سياسة الادماج بأسلوب لا يثير شكوك فرنسا بحيث أنها بدءا من نوفمبر 1931، نشرت في احدى مقالاتها العنوان التالي : الاتحاد والادماج[2]، ولم تكتفي مجلة الشهاب للتطرق للقضايا الجزائرية بل راحت تطرح القضايا الافريقية والعالمية[3]، فقد تحدثت الشهاب عن بعض الشخصيات المؤثرة في المغرب العربي والذين صنعوا مجدهم فيه كعمر بن المختار الذي تحدث عنه شكيب ارسلان في العدد الصادر عام 1934 [4]، وأعطت اهتماما بالغا بالحركات التحررية في العالم .[5]

اهتمت الشهاب بمنطقة شمال افريقيا وكتبت في ثناياها عن آلام المنطقة منها مقالة بعنوان الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث ... فالشهاب في 1937 نشرت بين أعمدتها مقالات دعت فيه لوحدة المغرب العربي جاء فيه مدح رجال المغرب والتضحية [6]

**تعريف جريدة البصائر**

. تعتبر جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كونها تعد الصحيفة الرابعة التي تصدرها الجمعية، وهي من أهم صحفها[7] وقد صدرت في 27 ديسمبر 1935 ، ظلت تصدر بانتظام إلى 1939[8] صدر العدد الأول منها يوم الجمعة ديسمبر 1935 في

---

[1] : توفيق خلف يسين ، العوامل المؤثرة على الفكر السياسي للشيخ عبد الحميد ابن باديس ، مجلة سر من رأى ، العدد 33 ، 30 أفريل 2013، ص 38

[2] : مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر جمع وتحقيق أحمد الخطيب ، منشورات مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003، ص 120

[3] : عبد الكريم ،بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1943، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 131

[4] : مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، ص 120

[5] : محمد رابح ، المسألة في خمسينيات القرن العشرات من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954،

[6] : حميدي أبو بكر الصديق ، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، عين مليلة الجزائر ، ص 18

[7] : محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية (1947-1939)المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1950،ص 212

[8] : محمد البشير الابراهيمي : استهلال ن البصائر ، العدد1،السلسلة 02-25 جويلية 1947،ص1

الجزائر العاصمة، مديرها كان الطيب العقبي، انتهى صدورها بالجزائر بعد العدد 83، وانتقلت إلى قسنطينة ليصيح مبارك الميلي مديرها .

أدت جريدة البصائر مهمتها العلمية والإصلاحية والوطنية على أحسن وجه ، حيث سارت في تطور ورقي والدليل على هذا أنها تطبع حوالي أربعة آلاف نسخة [1]

عند إعلان الحرب العالمية الثانية توقفت عن الصدور و هذا راجع لقرار من طرف الجمعية: الإبراهيمي وعلى حد تعبير البشير الإبراهيمي فكان التعطيل خير من نشر الأباطيل ، وكان تاريخ العدد الأخير من السلسلة الأولى في 25اوت 1939 [2]

عادت جريدة البصائر إلى الصدور بتاريخ 25 جويلية 1947 ، حافظت الجريدة على شكلها وعلى موعد صدورها . وكان رئيس تحريرها محمد البشير الإبراهيمي

سلكت الجمعية مناهج متعددة، فكان خطابهما موجه للخاص والعام وأيضا لكشف دسائس الاستعمار الفرنسي[3]

كذلك كتبت جريدة البصائر عن اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية توقفها في 06 أفريل 1956 ، وفي العدد 360 من الجريدة والذي يعتبر آخر عدد جاء" بهذا العدد تختتم البصائر سنتها الثامنة، وقد وفت ما عاهدت الله عليه من خدمة هذه الأمة الجزائرية الماجدة والدفاع عنها وعن قضايا العرب والمسلمين بصفة عامة [4]

[1]:علي مرحوم: الصحافة العربية الجزائرية، مجلة الثقافية العدد44-1978-ص1

[2]:محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1947-1939) ص220 .

[3]: أبو بكر الصديق حميدي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالعالم العربي (1947-1956 ، دار التعلم الجزائر ، ص ص،28-29 .

[4]:البصائر: البصائر تستقبل سنتها التاسعة ، العدد 361 ،السلسلة 02 -06 أفريل.1956،ص01 .

**اهداف جريدة البصائر**

كان لجريدة البصائر مجموعة من الأهداف أهمها الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية وفضح مخططاتها التي سلطتها على الشعب الجزائري وجعلته يعيش في جحيم وصولا إلى منح ممتلكات الجزائريين للمعمرين، إلى جانب سياسة الأرض المحروقة، إضافة إلى تشريد الأهالي والاستيلاء على المؤسسات الدينية والتي تحولت إلى مراكز والكنائس و هذا بهدف جعل الجزائر مستعمرة فرنسية [1].

كان لجريدة البصائر حظ في محاربة التجنيس الذي صدر في 14 جوان 1865 ، والذي أحدث فرقا كبيرا في صفوف الأمة الجزائرية[2]

وقد كتب الطيب العقبي في جريدة البصائر مقالا بعنوان " كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين "التجنيس معناه معروف

في شمال افريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز ....."[3]

كذلك تطرقت الجريدة إلى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري ، وتوجيهه إلى الإصلاح الفكري والديني. فقد كانت تهدف جريدة البصائر إلى بلورة وحدة المعركة التحريرية وذلك يتجلى من خلال إصدارها لأعداد خاصة في أزمات عربية [4]

ولعل من أبرز أهداف الجريدة هو بناء الفرد الجزائري ذكريا وروحيا و ربطه بأمته العربية لا الأوروبية الذي كان هدف فرنسا . كذلك قامت بأداء رسالة تربوية للأمة الجزائرية .

---

[1]: محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ج2 ، مطبعة البحث، قسنطينة ، الجزائر 1978 ، ص5

[2] :محمد ناصر: المقالة الصحفية (1903-1930) ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1978 ، ج2 ،ص 135

[3] : الطيب العقبي : كلمتي الصريحة في التجنس و المتحسنين ، البصائر العدد 77 ، السلسلة 1.30 جويلية 1937.ص1

[4] :أبو بكر الصديق حميدي: جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و علاقاتها بالعالم العربي، : ص ص42.45

**أقلام جريدة البصائر**

**عبد الحميد بن باديس** : ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ديسمبر 1889بقسنطينة، وهو من عائلة ثرية ومشهورة بالعلم، كان حافظا للقرآن الكريم على يد الشيخ أحمد حمدان لونيسي.[1] في سنة 1908 سافر إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة ليتخرج بشهادة التطويع سنة 1911-1912 [2]. وفي سنة 1913 عاد عبد الحميد ابن باديس إلى قسنطينة وشرع بالتدريس في جامع قموش.[3]

. رحل ابن باديس لأداء فريضة الحج، وهناك التقى بعدد من المفكرين في مختلف أقطار العالم الإسلامي، واطلع على الاوضاع الإجتماعية والسياسية، والثقافية للمشرق العربي .[4]

وعند عودته إلى الجزائر، أسس مدرسة بمسجد سيدي بومعزة بقسنطينة [5] ،كذلك عمل على تأسيس جمعية العلماء المسلمين بقسنطينة الجرائريين سنة 1931 .

عبد الحميد ابن باديس كان شخصية بارزة في الحركة الإصلاحية الجرائرية، كان له دور فعال في النشاط الصحفي حيث اعتبر الصحافة وسيلة لنشر أفكاره الإصلاحية والسياسية والتهذيبية . وفي عام 1925 أسس جريدة المنتقد، لتكون منبرا لنشر أفكاره لكن الحكومة

[1] : عمار طالبي : ابن باديس حياته و آثاره ، ج1،ط2 دار الغرب الإسلامي لبنان ، 1983 ، ص ص،72-74

[2] :عمار طالبي ، ص75

[3] : أبو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930 ،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1992،ص40

[4] : عمار طالبي: ص81 .

[5] : الزبير بن رحال الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1989-1940 دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ،ص 67

الفرنسية أوقفتها بعد ذلك أسس جريدة الشهاب التي أصبحت واحدة من أبرز الصحف الإصلاحية في الجزائر.[1]

. **محمد البشير الإبراهيمي** : ولد محمد البشير الإبراهيمي بقريه أولا ابراهيم يسطيف في 14 جوان 1989 ، حفظ القرآن الكريم على يد عمه المكي الإبراهيمي[2]، سافر في سنة 1911 إلى المشرق العربي. ثم انتقل إلى دمشق ليتم تعينه أستاذا للأدب في المدرسة السلطانية، وعند عودته إلى سطيف ، عرضت عليه الإدارة الاستعمارية منصبا حكوميا لكنه رفضه، وبدلا من ذلك تعاون مع سكان بلدته لبناء مدرسة و مسجد[3] .

وفي سنة 1924 أسس جمعية الإيخاء العلمي رفقة الإمام ابن باديس، كذلك أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 . كذلك أسس دار الحديث سنة 1937 ضمت مدرسة مسجد وقاعة المحاضرات[4]

نفى إلى أفلو سنة 1940 ثم اعتقل مرة أخرى جراء حوادث ماي 1945، استأنف نشاطه سنة 1946

في عام 1952 عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي لممثل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بهدف طلب الدعم المادي والمعنوي للجمعية لمواصلة عملها الإصلاحي إضافة إلى ذلك بذل جهود التعريف القضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها ، وكذلك لدى الجامعة العربية. وعندما اندلعت الثورة التحريرية، وجه نداء

[1] :عبد القادر فيصل :محمد الصالح رمضان ، امام الجزائرعبد الحميد ابن باديس شركة دارالأمة الجزائر ، 2010.ص.ص 42 .43.

[2]:عبد الكريم بوصفاف: رواد النهضة و التجديد : دار الهدى ، الجزائر 2009.ص 48

[3] : محمد البشير الابراهيمي : أثار محمد البشير الإبراهيمي . دار العرب الإسلامي بيروت .1997. ج1 ص 10

[4] : عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء ، ، ص 67 .

إلى الشعب الجزائري في 15 نوفمبر يحثهم فيه على الالتحاق بالثورة والمساهمة في النضال من أجل الحرية والاستقلال[1]

بعد استقلال الجزائر عاد البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن

توفي البشير الإبراهيمي يوم 19 ماي 1965 عن عمر يناهز السادسة و السبعين عاما بالجزائر العاصمة .[2]

**العربي التبسي :**

ولد العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات بمدينة تبسة سنة 1895 [3] حفظ القرآن الكريم تلقى جل المعارف والعلوم على يد والده بلقاسم بن مبارك . في سنة 1913 التحف بجامع

الزيتونة ثم جامع الأزهر سنة 1920[4] ،انظم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعين أمينا عاما لها سنة 1935 ، كما أن العربي التبسي كان من أشد المناهضين للاستعمار الفرنسي[5]، و من بين أهم الأعمال التي قام بها العربي التبسي حث الناس على جمع التبرعات وارسالها للجمعية من أجل توزيعها على شعب الجمعية .

توفى الشيخ العربي التبسي رحمه الله اثر اختطافه من قبل السلطات الفرنسية واعتقاله في ظروف غامضة يوم 4 أفريل 1957 [6] .

---

[1]:محمد الشبر الإبراهيمي :أثار محمد البشير الإبراهيمي ، ص 120

[2]:عبد الكريم الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و علاقاتها بالحركات الأخرى (1931_1945)المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع. 1996. ص 134 .

[3] : عبد الكريم بوصفصاف : رواد النهضة ن . ص 70 .

[4] : تركي رابح عمارة بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية و رؤسائها الثلاثة ، الجزائر 2004، ص 252 .

[5] : عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء. ص ص86_96 .

[6]:عبد الكريم بوصفصاف: جمغية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ص 88 .

# الفصل الثاني:

## الحياة السياسية بعمالة قسنطينة من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- المبحث الأول : المؤتمر الإسلامي الجزائري:
- المبحث الثاني : مشروع بلوم فيوليت
- المبحث الثالث: فصل الدين الإسلامي عن الدولة
- المبحث الرابع : قضية التجنيس والاندماج
- المبحث الخامس : حادثة 1938 ببسكرة ووادي سوف
- المبحث السادس : مجازر 8 ماي 1945
- المبحث السابع : اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954

تنوعت اهداف جمعية العلماء المسلمين منذ ظهورها فكانت بدايتها مقتصرة على الإصلاح الديني بتصحيح العقائد ومحاربة الخرافات ثم على الإصلاح الاجتماعي والثقافي لتنتقل بعد ذلك إلى النشاط السياسي

**المبحث الأول : المؤتمر الإسلامي الجزائري:**

يعتبر المؤتمر الإسلامي أهم الأحداث التي برز فيها توجه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في السياسة المحلية ومشاركتها الأحزاب و الهيئات و الشخصيات السياسية اجتماعاتها و مؤتمراتها بشكل علني، والذي أحدث تحولا كبيرا في العقلية السياسية للعلماء الذين أصبحوا يستعملون عبارات سياسية دقيقة بدل من المصطلحات العامة التي كانوا يستعملونها قبل المؤتمر .

وقد اجتمعت الأمة الإسلامية بكل طبقاتها على الدعوة إلى عقد مؤتمر اسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها، بزعامة عبد الحميد بن باديس، حيث بدأ اتصالاته في قسنطينة حيث اقامته واستطاع اقناع الدكتور ابن جلول رئيس كتلة النواب في عمالة قسنطينة بالفكرة.[1]

قدم الطرفات بتاريخ 16 ماي 1936 نداءا إلى المسلمين الجزائريين لكي يشكلوا لجانا من التحضير لمؤتمر إسلامي جزائري ينعقد في العاصمة خلال شهر جوان ، وسرعان ماليتا قطاعات هامة من الشعب الجزائري النداء و انعقد المؤتمر يوم الأحد 7 جوان 1936[2]، بحضور ثلاث قوى رئيسية هي العلماء والنواب و رجال الإصلاح .

تحت منظمة اتحاد المنتخبين المسلمين الذي تأسس عام 1930 كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يطمع إلى تشكيل تجمع شعبي واسع يسعى للوحدة الوطنية و لاتحاد الأمة ، و كان قد

[1] : البصائر العدد 23 ، 12 جوان 1936 ، ص 186.

[2] : أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 ص245.

دعى إلى تشكيل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 لكن تأسيسها كان حدثا ديميا ثقافيا لا سياسيا ، أما المؤتمر الإسلامي يختلف عن جميع تلك المحاولات [1] .

وقد كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر مقالا يوضح فيه موقفه من المؤتمر الإسلامي قائلا :" من الحقائق الملمة أن المؤتمر الإسلامي الجزائري أصبح عنوانا لإتحاد الأمة الجزائرية و قوتها و رمز الأمانيها القومية و مطالبها الحيوية ، وشغلا لألسنة المتحدثة عنها قبولا و رفضا و معجما جامعا لكل الحقوق التي تصبوا إليها الأمة فكان أول خطوة خطتها الأمة الجزائرية في عهدها الجديد و أول صفحة خطتها في تاريخها المجيد ، تمثلت فيه الأمة بجميع عناصرها راجعة إلى عنصر الإسلام و الجزائرية مدفوعة بدافع واحد وهو الشعور بالحرمان من الحياة و الشعور بالحاجة إلى الحياة ، كان ذلك الإجتماع محل لقوة الإتحاد و الإخوة و التضامن و كان درسا بليغا في باب استحقاقات هذه الأمة للحياة نوه به رجال البرلمان الفرنسي الشورى[2] .

ويضيف أيضا الشيخ البشير الإباهيمي خلال جلسة المجلس الإداري للجمعية موضحا أن جمعية العلماء تحكمها الظروف و الأسباب و المقتضيات والذي ينطبق على الجريدة [3] .

كانت مدة التحضير للمؤتمر قصيرة ولم يستغرق 3 أسابيع لأن مختلف المجموعات السياسية الإسلامية و الرأي العام الإسلامي الجزائري كان مستعدا وراضيا بالفكرة ، وقام تلامذة الأستاذ عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة و أنصار دعوته بتأسيس اللجنة التحضيرية .[4]

وفي اليوم السادس من شهر جوان 1936 اجتمعت بنادي الترقي كل القوى الجزائرية ، وقد حضر من العلماء كل من ابن باديس ، البشير الإبراهيمي و خير الدين ، وذلك لإعطاء الأراء

---

[1] : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ص 152.

[2] : محمد الشير الإبراهيمي :" المؤتمر الإسلامي الجزائري " ، جريدة البصائر العدد 67.

[3] : محمد البشير الإبراهيمي : " تشكيل كلمة المجلس الإداري " جريدة البصائر العدد 2، 10 جانفي 1936 ، ص 1 .

[4] : البصائر العدد 40 ، 23 أكتوبر 1936 ، ص2 .

فيما يتعلق بالمطالب الدينية واللغة العربية واتفق الجميع على أن يضم المؤتمر كل النواب و العلماء و الشبان و تسند رئاسته إلى الدكتور ابن جلول .[1]

ومن خلال هذه الجلسة التمهيدية للمؤتمر حسب مالخصها الشيخ البشير الإبراهيمي أن المطالب الجزائرية تنقسم إلى قسمين: قسم لا يختلف فيه نظر لأنه عبارة عن مضالم صريحة كانت تعامل بها الجزائر و قسم لا يحتاج دقة في النظر و هي الحقوق السياسية .[2]

أوصى المؤتمر بتشكيل لجان في العملات الثلاث لإنتخاب اللجنة التنفيذية للمؤتمر التي تكونت من 21 عضو وانتخب ابن جلول رئيسا لها والأمين العمودي نائبا لها وابن الحاج كاتبا عاما والصيدلي عبد الرحمان بوكردنة أمينا للمال .

تم تعيين الوفد والذي تكون من ستة عشر عضوا عشرة من النواب، ثلاثة من العلماء وثلاثة شبان، وذهب من العلماء الشيخ عبد الحميد ابن باديس و الشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ العقبي و سافر الوفد يوم 18 جويلية 1936 إلى باريس [3]

وعند وصول إلى باريس بدأ في مقابلة المسؤولين الفرنسيين، حيث أذاع الوفد بلاغا وزعه على رجال الإعلام والصحافة و قابل الوفد أولا رئيس الوزراء بلوم فيوليتا، و أيضا قابل الأحزاب الشعبية (الحزب الاشتراكي، الحزب الراديكالي، الحزب الشيوعي) كذلك قابل الوفد الصحافة الفرنسية لكي تعرض الوضع المأسوي في الجزائر .[4]

انعقد الإجتماع الثاني البلدي في الثاني من شهر أوت ليعرض الوفد نتائج رحلته و حضور هذا الإجتماع أكثر من عشرين ألف شخص، وصف الشيخ العقبي هذا المشهد " بإجتماع عظيم لم يسبق له نظير" كذلك شهد التجمع حضور مصالي الحاج الذي ألقى خطابا على

---

[1] : عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر الجزائر 1996 ص 255.

[2] : البصائر: العدد40 ، المصدر نفسه .

[3] : البصائر العدد 29 ، 24 جويلية 1936 ص 1 .

[4] : البصائر العدد 29 ، ص2 .

الحضور، بعدما ألقى ابن جلول كلمته على الجماهير الحاضرة شرح فيها ما قام به الوفد في باريس وهو تبليغ رسالة الشعب الجزائري و المطالبة بالمساواة و الحرية .[1]

وفي7 جويلية 1937، انعقد المؤتمر الإسلامي الثاني في مدينة الجزائر و الذي أعلن عنه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر وقد أعلن المؤتمر الثاني تمسكه بمطالب المؤتمر الأول، فقد شهدت مطالب المؤتمر مماطلة شديدة [2] ، مما أدى بإبن باديس إلى إرسال وفد أخر إلى باريس، وعند مقابلتهم لرئيس الوزراء دلاديه أجابهم قائلا:" البرلمان معارض لمشروع فوليت ولا يظهر عليه أنه يعتبر المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية "[3]

ورد عليه ابن باديس وقال " ليس هناك سلطة ولا قوة سوى قوة الله قضيتنا عادلة ، وسنواصل الدفاع عنها ضد كل من يقف في طريقها"[4]

**المبحث الثاني : مشروع بلوم فيوليت**

يعتبر مشروع بلوم فيوليت من المشاريع الإصلاحية التي وضعها الليبراليون الذين ابدوا عطفا على القضية الجزائرية ومن هؤلاء السياسي موريس فيوليت* الذي حاول إيداع مشروع في مجلس الوزراء يوم 15اكتوبر 1936، المشروع الذي يقضي بوضع إصلاحات جديدة للجزائريين المسلمين اذ يحتوي المشروع على ثمانية فصول وخمسين مادة واهم ما اقترحه هو اصلاح مستوى التعلم والقيام بإصلاح زراعي، وتأمين نفس حقوق وواجبات الفرنسيين للجزائريين، كذلك الغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين وزيادة تمثيلهم في المجالس المحلية

---

[1] : البصائر العدد 30،31 جويلية 1936، ص238.

[2] : البصائر: العدد 13،78 أوت 1937، ص 6.

[3] : أبو القاسم سعد الله ، الحركة الجزائرية ص 169.

[4] : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ص.170 .

*: موريس فيوليت: عضو قيادي في حزب الاشتراكي الفرنسي ، كان حاكما عاما للجزائر في سنة 1925-1927 وأصبح بعد ذلك عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي ، كان له دورا في ترسيخ سياسة فرنسا في المستعمرات ، ينظر إلى لمساء بوقريوة مشروع موريس فيوليت المؤامرة السياسية والاجتماعية ضد الجزائر ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 4، ديسمبر 2012 ، ص 315

وافقت كل من الفئات السياسية في الجزائر وجمعية على هذا مشروع، فقد قالت الشهاب "ان اغلبيتن توافق على مشروع بلوم فيوليت واعتبره دستورا للجزائر وتبنى امالا كبيرة على تنفيذه"، وفي 28جانفي 1937 بقسنطينة انعقد اجتماع أعضاء المسلمين الجزائريين الذين بعثوا برقية الى رئيس الحكومة عبروا فيها عن شكرهم بتقديمهم لمشروع الإصلاح الانتخابي واعلنوا عن المشروع الحكومي لأنه يحمي قانون الأحوال الشخصية[1] ففي جريدة الصائر في العدد 58 من شهر مارس 1937 قال الشيخ عبد الحميد بن باديس معبرا عن موافقته عن المشروع " ولهذا اعتبر بروجي ابلوم _فيوليت قليلا جذا بالنسبة لحقوقها وانما تقبله اليوم كخطوة أولى فقط يجب بعد تنفيذ ها ان يقع الإسراع في بقية الخطوات الى تحقيق التساوي التام الذي هو الشرط الطبيعي في سنن الاجتماع في بقاء الارتباط بصفاء وإخلاص " [2]

واعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس ان المشروع كخطوة وبداية لنشر التعليم العربي في المدارس كما شرطه الميثاق، وأضاف ابن باديس عند اجتماعه مع لجنة البحث البرلمانية التي سائلته عن موقفه من المشروع فأجابها بأن بروجي فيوليت ما جاز القبول الذي حازه الا بما فيه من التصريح بالمحافظة على الحالة الشخصية مع أن ما فيه انما هو نزر قليل من الحقوق المطلوبة [3] فالمشروع في رأي ابن باديس جاء من المطالب الأساسية التي كانت قدمتها الجمعية مثل استقلال القضاء الإسلامي وفصل الشؤون الدينية مثل استقلال القضاء وفصل الشؤون الدينية عن الدولة وتعليم اللغة العربية[4]

علق عبد الحميد ابن باديس على الطريقة استقبل بها المشروع من طرف القوى السياسية في الجزائر بما يلي "تلقاه الذين يقومون مصالحهم الفردية والاستعمارية على مصالح فرنسا الحقيقية بما هو معروف من معارضة ظالمة مذكرة وتلقته الامة الجزائرية التي ترقى بالارتباط بفرنسا في حقوقها وواجباتها هي الجنسية السياسية مادامت محترمة في جنسيتها القومية وهي

[1] : البشر الابراهيمي ، يوم الجزائر ، مجلة الشهاب ، م12، جويلية 1936، ج4،ص 205

[2] : البصائر : العدد 58 ، 12 مارس ، 1937، ص 01

[3] : البصائر ، العدد 66 ، 07 ماي 1937، ص 01

[4] : أحمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص 244

تلك المقومات والمميزات بشرط لا بد منه ان يكون التساوي في جميع تلك الحقوق دون تخصيص لحق دون حق ولا تمييز لطبقة عن طبقة[1] "

لكنه مع ذلك لم يجد من فرنسا الجديدة وما يقصد به الجهة الشعبية ما كان يسعى اليه ولم يتمكن عزل المستعمرين واستمالة فرنسا الحقيقية، هذا ما جعل ابن باديس يغير شعار الشهاب القديم بشعار الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجمع الواجبات، حيث بدت عليه علامات الغضب عندما نشر في باب مجالس التذكير

مقالا سياسا طرح فيه مجموعة من التساؤلات ليس فقط على مساره الاصلاحي الساسي لكن على مستقبل الفعل الساسي في الجزائر " واذا لم يكن مشروع بلوم فيوليت فلا عتب على الزمن وما شاء الله فعل[2] "

بدأ استياء ابن باديس من السياسات الفرنسية ومن مشروع بلوم فيوليت خاصة مع بداية 1937، حيث ظهر الغرض الحقيقي وراء مشروع بلوم فيوليت هو تقسيم الجزائر الى فئتين، فئة تعطي بها الحقوق الفرنسية وفئة لا تعطى لها ادنى الحقوق وهي عامة الشعب، وكانت نهاية حظوظ تطبيق مشروع بلوم فيوليت وحتى بعد تشكيل الحكومة الجديدة في 30 جوان 1937 لم يستطع مناصر المشروع إعادة احيائه[3]

وهدد دولادييه رئيس الوزراء الجديد الذي خلف ليون بلوم الوفد الجزائري الذي ذهب ليناقش ذلك المشروع واعلن ان البرلمان الفرنسي رفض المشروع لأنه لا يتماشى مع الشريعة الإسلامية، مجيبا واياهم في حالة عدم احترام النظام فإن فرنسا ستستعمل القوة التي تملكها[4]

سمع رفض مشروع بلوم فيوليت للمواطنين الجزائريين التأكد من ان حكومة الجبهة ماهي الا اشعارات الاستهلاك السياسي فقط ، لذلك فكروا في مسألة الانفصال نهائيا عن فرنسا والعمل من إقامة دولة جزائرية مستقلة عن فرنسا[1]

---

[1] : الشهاب م 12، فيفري 1937، ج12،ص 505

[2] : الشهاب ، م12، المصدر السابق ، ج12،ص505

[3] : لمياء بوقريوة ، مشروع موريس فيوليت ، المؤامرة السياسية و الاجتماعية في الجزائر ، ص 338

[4] : لمياء بوقريوة ، ص 339

## المبحث الثالث: فصل الدين الإسلامي عن الدولة

طالب الجزائريون بضرورة فصل الدين عن الدولة فمنذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر ومد يده على المؤسسات الدينية الإسلامية وكل ما يرتبط بالأوقاف ، أخذ الجزائريون يعبرون عن غضبهم بمختلف الوسائل فبصدور قانون 1905 والذي يقضي بفصل الدين عن الدولة طبق هذا القانون في الجزائر بمرسوم ابتداء من سبتمبر 1907 ، والذي يعني فتح المجال غير المحدود فيما يتعلق بحرية الناس في اعتناق ما يشاؤون من الديانات ، لكن هذا لم يطبق على الجزائريون وعلى الدين الإسلامي[2].

وبتأسيس العلماء المسلمين الجزائريين في 1931 في قانونها الأساسي لم يظهر ما يجل على مطالبتها بفصل الدين عن الدولة ولكن فيما بعد جعلت هذا المطلب غايتها الأساسية ويتجلى ذلك من خلال المطالب التي قدمتها المؤتمر الإسلامي[3] .

ومن مطالب المؤتمر : تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لما يتناسب مع أوقافها وتتولى أمر جمعية دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الدولة[4] .

وفي هذا الموضوع كتب الشيخ البشير الابراهيمي حوالي 38 مقالا كان حول الدفاع عن الدين الإسلامي ، وكتب في هذا المجال مقال بعنوان قضية فصل الدين عن الدولة إذ يقول " أن قضية فصل الدين عن الدولة أساس متين من أسس الوطنية فإن الوطن المسلم عريق الإسلام عربي أصيل العروبة[5] "

---

[1] : محمد العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون والثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995، ص25

[2] : أحمد الخطيب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص 192

[3] : المرجع نفسه ، ص 193

[4] : البصائر ، العدد 24 ، 19 جوان 1936، ص 02

[5] : البصائر ، العدد 154، 07 ماي 1951، ص 195

وقال أيضا في حديثه عن قضية فصل الدين عن الدولة قضية منظورة بالعين الاستعمارية وموزونة بالميزان الطيب ، ومفهومه بالعقل المتحجر، فالاستعمار الفرنسي صعو في نظرتها والإسلام في الجزائر هو في حكمها واعتقادها[1] .

أثرت جمعية العلماء المسلمون على موقف الحكومة الفرنسية بتسخير الضغط الشعبي والبرلماني ويرجع ذلك إلى الحاح الشيخ الابراهيمي على تحقيق مطلبه المتمثل في فصل الدين عن الدولة في مقال له بجريدة البصائر فتعلم هذه الحكومة السائرة على منهج يتبدل في المطالبة بحقنا الديني والطبيعي وفي التظلم منها[2] .

أكمل الشيخ الابراهيمي صراعه مع الحكومة الفرنسية حول قضية فصل الدين عن الدولة حيث حث النواب المسلمون على أخذ قضي فصل الدين عن الدول محل الجد حيث يقول في أحد مقالاته بجريدة البصائر : " مادام الإسلام في قبضة الحكومة فليكن الدينان الآخران في قبضتها أيضا، هذا هو المنطق المعقول فليتمسك به النواب المسلمون وليكونوا رجال ، أن المسألة الخطيرة وإنما المسألة تهم تسعة ملايين من المسلمين وإنما النواب مسؤولون عنها عند الله محاسبون عليها من الأمة[3] .

حاول الشيخ الابراهيمي إثارة الرأي العام الجزائري وقراء جريدة البصائر عن موقف الإدارة الاستعمارية وفضح سياستها في عدم استجابة لمطالب الأمة ، كما استطاع أيضا الكشف عن القوى المساندة للاستعمار الفرنسي والجهات المتعاونة معه لتطبيق سياسته وتحقيق أغراضه[4] .

---

[1] : احمد طالب الابراهيمي ، آثار الامام البشير الابراهيمي ، ج3، ص 165

[2] : البصائر العدد 11، 20 أكتوبر 1947، ص 85

[3] : البصائر العدد 57، 20 نوفمبر 1948، ص 90

[4] : المصدر نفسه ، ص 91

## المبحث الرابع : قضية التجنيس والاندماج

كان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واضحا اتجاه سياسة الاندماج التي كان يسعى لها بعض النخبة الجزائرية المتحصلين على الجنسية الفرنسية الراغبين في الحصول على امتيازات تخرجهم من العزلة

### 1- التجنيس

يعتبر قانون السيناتوس كونسلت الصادر في 14جويلية 1865 من بين القوانين التي منحت الجنسية الفرنسية للجزائريين، واعتبار الجزائريين فرنسيين ويملاون الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الفرنسي وذلك شرط التخلي عن احوالهم الشخصية، اغلب المجنسين كانو من الجنود الذين يرغبون في الترقي الى رتية عسكرية مخصصة فقط للمواطنين الفرنسيين[1]

قد تباينت الآراء حول قضية التجنيس اذا ان النخبة والنواب ايدو قضية التجنيس وتحمس بعض من، المجنسين الى هذا المشروع، وذلك من خلال تشجيع الأهالي على قبول الجنسية الفرنسية الى ان بلغ عددهم سنة 1938حوالي 190متجنس[2]

اخذت قضية التجنيس ميدان صحيفة الإصلاح حتى ظن الطرقيون انه يصل الى التجنيس، وان بقية العلماء على هذا الميل حتى يصل الى التجنيس ، وان بقية العلماء على هذا الميل حتى اشيع لما أسست جمعية العلماء انها أسست لفتح هذا الباب وقوى هذا الظن السئ يسب معاملة العلماء المتجنسين معاملة إنسانية ويعاشرونهم معاشرة احسانية ولا يستكفون من مجالستهم ولا مشاركتهم العمل للصالح العام فظن منهم ميلا الى التجنيس[3]

عارض الشيخ ابن باديس كل القرار من شأنه ان يضعف او يهدد الشخصية العربية الإسلامية، وكان من اشد المعارضين للتجنيس والتخلي على الأحوال الشخصية لهذا كتب ابن باديس في جريدة البصائر يقول "العروبة والإسلام والعلم والفضيلة هي اركان نهضتنا وأركان

---

[1] : احمد الخطيب ، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الاصلاحي في الجزائر ، ص 238

[2] : حليمي مصطفى ، صراح رجال الاصلاح مع الادارة الاستعمارية ، 1931-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، سيدي بلعباس ، 2003، ص 208

[3] : مبارك الميلي ، التجنس وفتوى جمعية العلماء في شأنه ، بصائر العدد 100، 08 فيفري 1938، ص 01

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فما زالت هذه الجمعية منذ ان كانت تفقهنا في الدين وتعلمنا اللغة العربية وتنيرنا بالعلم[1]

وفي هذا الصدد كتب البشير الابراهيمي في جريدة البصائر يوضح موقف جمعية العلماء المسلمين من السياسة الفرنسية، حيث قال "حاربت سياسة الاندماج في جميع مظاهرها فقاومت التجنيس ونازلت اذا انصار الخمسة ودعاته حتى قهرتهم واخرستهم وقطعت الحبل في أيديهم قم افتت فتوها الحديثة فيه يوم كانت الجرأة في مثل هذه المسائل بابا من العذاب، فكان ذلك منها تحديا للاستعمار وابطال لمكيدة وأثبتت تلك المواقف للجزائر اسلاميتها[2]

ويعتبر احمد الهاشمي اول من كتب في قضية التجنيس في جريدة البصائر في السنة الأولى من إصدارها، بحيث يرى انه من الضروري وضع مسألة التجنيس على البساط الديني من القرآن والسنة واستدل بالآيات الكريمة التي تنفي التجنيس، فكان يدعو الى الصبر والثبات على طريق الأمة[3]

كذلك نشر الطيب العقبي مقال بعنوان "كلمتي الصريحة في التجنيس والمجنسين " في جريدة البصائر حيث كتب "انشرها على عهدتي وباسمي الخاص لا باسم جمعية العلماء وذلك راجع الى ما اتهم به قبل الطرفين بأنه متجنس او يدعو الى التجنس، ومن خلال كلمته سعى الى توضيح رأيه في القضية وقال التجنيس بما معناه المعروف في شمال افريقيا حرام والاقدام عليه غير جائز، ومن استدل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم من احكام الشرع فهو كافر مرتد[4]

[1] : البصائر ، العدد 83، 30 سبتمبر ، 1937، ص 04

[2] : البصائر العدد 04، 29 أوت ، 1947، ص 02

[3] : أبو العباس ، أحمد بن الهاشمي ، جريدة البصائر ، العدد 32 ، 28 أوت 1936، ص05

[4] : الطيب العقبي ، كلماتي الصريحة ،جريدة البصائر، العدد 77، 30 جويلية 1937، ص 01

## 2- الاندماج:

كتب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر في قوله "حاربتا جمعية العلماء سياسة الإندماج في جميع مظاهرها فقاومت التجنيس" [1]، في حين بدأت جمعية العلماء منذ سنة 1936 على يد الشيخ الفضيل الورتلاني لمحاربة الإندماج والتجنيس في الخارج وجمع المسلمين على هداية الدين وشهامة العرب، وفتح في باريس وغيرها من مدن فرنسا عشرات النوادي المنظمة لاجتماع والتخاطب بالعربية وأمدته جمعية العلماء بطائفة من المعلمين والمحاضرين [2] خاصة بعدما لوحظ من صور الإندماج الداعية التي نشطت في الجزائريين وذلك من أجل ترغيبهم في النزوح إلى دول أوروبا وذلك بوهم الجزائريين أن العمل في فرنسا كثيرا والأجر مرتفع ، وفي هذا يقول أحمد بن عاشور العيشي في مقال له نشره في جريدة البصائر بعنوان من صور الإندماج قائلا "وأحسب لما استمرت هذه الحالة فلا نهار فى من كيباتنا القومي جانب عظيم إن من الواجب على قادة الرأي في الجزائر أن يقاوموا هذه الدعاية بكل ما استطاعوا لأن الشأن خطير والمسؤولية عظيمة" [3]

وقفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمرصاد ضد الاستعمار وضد أولئك الذين ضعفت شخصيتهم العربية الإسلامية في الداخل والخارج بالمرصاد ومن أمثال ذلك فرحات عباس الذي كتب مقال باللغة الفرنسية في احدى الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية في الجزائر وأنكر وجود الشخصية الجزائرية في التاريخ ، ليرد عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس في جريدة الشهاب قائلا" اننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة وريدنا الامة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكزنت ووجدتا كل أمم الدنيا[4].

كان الشيخ ابن باديس يرفض الإدماج ففي جويلية 1936 كتبا مقالا بعنوان استقلال الجزائر حق طبيعي قال فيه" إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا وقد استقلت أمم كانت

---

[1] : أحمد الخطيب : ص 240 .

[2] : البصائر ، العدد 4 ، 29 أوت 1947 ص 1 .

[3] : البصائر العدد 6، 12 سبتمبر 1948، ص8 .

[4] : الشهاب : ج1، م12 أفريل 1936 ص.ص45 55 .

دوننا من القوة والعلم والمتعة والحضارة ولنا من يدعون علم الغيب مع الله ويقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد"[1] فقد كان واضحا لشيخ ابن باديس استحالة الإستجابة لمطالب الجزائريين فأثبت ذلك من خلال محاربته للإدماج قبل و بعد تأسيس المؤتمر الإسلامي في مقالاته التي نشرها بمجلة الشهاب[2] وقد دعى من خلال جريدة البصائر إلى التحرر من خلال المقال الذي كتبه في الجريدة بعنوان "اللغة مفتاح التحرر" فأعتز بالعروبة ودعا إلى اللغة العربية والعمل بها وحبها إلى قلوب أبناء الجزائر لأنها لغة العلم والثقافة والقرآن والحضارة الإسلامية .

كان موقف البصائر من سياسة الإدماج واضحا فكتتبت في احدى مقالاتها التي نشرتها بعنوان الاتحاد والإدماج موقف جمعية العلماء من الإندماج وراي رجال الإصلاح في استحالة تحقيقه وكتبوا في ذلك قبل تأسيس الجمعية و بعدها قالت " تقرير المصير حق رسخت أصوله في أذهان الأمم وهبات أن ينتزع منها منزع وقد تعلم المستعمرون ذلك من المستعمرين أنفسهم فهم اليوم يقاتلون بالسلاح الذي وضع في أيديهم "[3] .

## المبحث الخامس : حادثة 1938 ببسكرة ووادي سوف

### 1-انتفاضة بسكرة :

تحدثت جريدة البصائر في العدد 101 الموافق لـ 25 فيفري 1938، عن أحداث ما جرى في ولاية بسكرة بعنوان فاجعة عظمى ببسكرة ، حيث كان يوم 06 فيفري ببسكرة بمناسبة الانتخابات المالية يوما مثلت فيه جميع أنواع القساوة والظلم حيث اعتدى البوليس على المنتخبين بمختلف الأنواع والاعتداءات وفي الثالثة مساءا هاجم البوليس على نادي الشباب الاسلامي وجد الناس متجمهرين داخله وخارجه فور وصولهم بدأو بسبهم وشتمهم حتى أن الوضع وصل إلى الضرب لكن بعض من الحاضرين لم يتقبل المعاملة القاسي تمن طرف

[1] : الشهاب : ج3، م12 ، جويلية 1936 ،ص2

[2] : البصائر : العدد 66 ، 8 ماي 1937،ص 2 .

[3] : البصائر: العدد 146، 30 ديسمبر 1938 ، ص 3.

البوليس وطلبوا منهم أن يعاملوهم برفق وعد اللجوء إلى العنف[1] ، لكن هذه المحاولة لم تنفع بل زادت من حقد البوليس وبدأو بإطلاق النار عليهم فأسرع المتجمهرين بالدخول إلى الندي وغلق أبوابه ونوافذه .

ومن نتائج هذه الحادثة وفاة شخصين وجرح أربعة آخرين رغم شناعة هذه الحادثة إلا أن الحكومة لم تبدي أي اهتمام بالموضوع وقد ذكرت جريدة لاديبيش La Dépêche القسنطينية بما يخدم الفرنسي كونها لسان حال المستعمر الفرنسي ، وفي الثامن فيفري كان موعد دفن القتيلين وقد جاءت الوفود من اكثر بلدان العمالة وأغلب أعضاء جمعية النواب المشاركة في تشريع الجنازة وقد أغلق جميع التجار دكاكينهم ومحلاتهم كما شارك المسلمون وغير المسلمين في تشييع الجنازات ، لكن شيخ المدينة اصدر أمرا يمنع فيه نقل الجثامين إلى منازلهم بل نقلهم من المستشفى إلى المقبرة ، لكن الجموع الحاضرة رفضت تلك المسألة رفضا تاما ، الأمر الذي أدى لأعضاء جمعية النواب والاتصال للوالي العام للجزائر ، وقد وافق هذا الأخير على نقل الجثامين الشابين إلى مقر سكناهم وكان موكب هذه الجنازة رهيبا حضرته كل طبقات وأطياف المجتمع ، حيث بلغ عددهم 15 ألف على أقل تقدير ، لكن جريدة لاديبيش القسنطينية كعادتها قد بدأت بافتراءاتها وأنكرت تجمع هذا العدد من أجل تشييع جنازة القتيلين حيث قالت أن العدد لم يتجاز ألفان من النفوس [2]

### 2-انتفاضة وادي سوف

كتب الامام ابن بايدس في جريدة البصائر في عددها 120 08 جويلية 1938 ، عن أحداث وادي سوف يوم 18 أفريل، حيث تم اجتياح المنطقة بالجنود والعتاد العسكري بما في ذلك المدافع والرشاش والطائرات .

تسبب ذلك في حالة من الرعب والفزع من السكان ، حيث تضرر الأطفال والنساء بشكل خاص لدرجة أن حوالي 30 امرأة اجهضت بسبب الخوف ، تم تعطيل الحيات اليومية في الوادي مع اغلاق الاسواق والطرق وفرض حصار شديد ، تم القبض على الشيخ عبد القادر

[1] : البصائر ، العدد 101 ، السنة الثالثة ، 25 فيفري 1938، ص 94

[2] : البصائر ، العدد 101 ، ص 94

الياجوري والسيد الكامل بن الحاج عبد الله ونقلهم إلى سجن في قسنطينة واعتقال مجموعات من الناس وزجهم في السجن وبعضهم نفي ، مع ذلك بقي الناس صابرين ومنتظرين الفرج [1] مست مجازر 8 ماي مناطق عمالة قسنطينة في كل من سطيف وخراطة وقالمة ، وخلفت عشرات الآلاف من الضحايا في أوساط الجزائريين وكان خروج الجزائريين في هذا اليوم هو اختفاء بانتصار الخلفاء على النازية والغاشية.

حضرت لجنة الباحث للتحقيق في أسباب هذه الحوادث واستكشاف حقيقة الوضع ، جلب الناس إليها لتقديم شهاداتهم وقد بذلوا جهودا كبيرة في جمع الشهود وسط أجواء من الرهبة والخوف ن وادت لجنة البحث واجبها بنزاهة وتوصلت إلى أنه لا توجد ثورة أو اضطرابات وأنه لا يوجد أي نشاط موجه ضد الحكومة او الامن العام نتيجة لذلك تم رفع الحصار عن البلاد واطلاق سراحهم ، وعادت الجنود إلى مواقعها وهكذا زال الكابوس الثقيل عن الوادي باستثناء بعض المظالم التي لا تزال قائمة بفعل بعض القياد .

لكن الشيخ عبد العزيز ورفاقه بقوا في السجن بدون محاكمة ، وتكفلت جمعية العلماء بالدفاع عنهم وتخليصهم من هذا الظلم مستعينة بالمحامين ورجال القانون ، وقد عالج ابن باديس هذا الموضوع في عدة مناسبات في جريدة البصائر ، فقال في إحداها أن هؤلاء الشيوخ دخلوا السجن ضحية عقيدتهم الإسلامية وقيامهم بواجبهم الديني نحو إخوانهم المسلمون أهمل ديار سوف [2]

[1] : عبد الحميد ابن باديس حول كارثة السوف الأليمة ثم سكوت ، البصائر ، العدد 121 ، 08 جويلية 1938، ص 255

[2] : البصائر ، العدد 134 ، 07 اكتوبر 1938، ص 359

## المبحث السادس : مجازر 8 ماي 1945

ارتكب في حق الشعب الجزائري مجزرة من قبل الاستعمار الفرنسي في 8 ماي 1945 وقال الشيخ الابراهيمي بخصوص هذه الحوادث :" في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مجزرة 8 ماي 1945 وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبها عصابات المعمرين مع الأهالي ... الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله[1] .

وتحدث الشيخ الفضيل الورتلاني عن مجازر 8 ماي 1945 وقال : " ان الأعمال الوحشية التي ارتكبها الفرنسيون سنة 1945 كانت والله يشهد أفظع ما يمكن أن يتصوره المرء في عالم الإرهاب والهمجية[2] .

وكتبت جريدة البصائر مقال بعنوان ( ذكرى الثامن ماي) تصف فيه هذا اليوم " فذكرى الثامن ماي هي ذكرى ضحاياه التي بلغت أربون ألف حصدتهم قوة عمياء بقنابلها ومدافعها بين عشية وضحاها فسقط الشيخ والكهل والشاب والفتاة وربة البيت والرضيع ومن يحبو من الصبية والأطفال عن وحشية جنوده وضحاياه رصاصة[3]

واصلت الوصف في قولها: " فاض الاستعمار في هذا اليوم المشؤوم كالبركان، فقدف كل ما في أحشائه من الحمم والحموم والنار فذبح تذبيحا وقتلا تقتيلا[4] "

وتقول هذه المذبحة وصل ما بين 45000 و 50000 قتيلا بينما أعطت الحكومة الفرنسية حوالي 1500 قتيل ، وقد سخرت بعض الهيئات الحكومية والصحف العالمية من هذا العدد .

وكتبت البصائر " وأنه نكبة من أفدح النكبات، أصابت الجزائر ، إلا أنها نكبة كذلك على الاستعمار ، تشير إلى هزيمته وزوال أيامه السود، ولو كشر في هذا اليوم عن أنيابه وشمر عن ساقه[5]."

---

[1] : أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900-1930، دار الغرب بيروت ، ، 1969، ج2،ص 270

[2] : الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، بيروت، 1963، ص 126

[3] : البصائر ، العدد 79 ، 09 ماي 1949، ص 265

[4] : البصائر ، العدد 79 ، 09 ماي 1949، ص 265

[5] : البصائر ، العدد 155، 14 ماي 1951، ص 153

وكان التصور لسلطات الاحتلال أن مجازر 8 ماي 1945 كفيلة باخماد الحركة الوطنية لكن ما حدث بعد هذه الأحداث كان يعكس ذلك التصور ، حيث أن الحركة انطلقت على أسس جديدة ومختلفة

**المبحث السابع : اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954**

بعد صدور البصائر للمرة الثانية عام 1947 ، اهتمت بمعالجة القضية الوطنية الجزائرية ، فقد أخذت على عاتقها مسؤولية الدفاع عنها ، وتتبع كل مايجري بالقطر الجزائري ، عليه كان للبصائر نصيب في تناول حدث اندلاع ثورة نوفمبر 1954م ، هذا الحدث الذي شكل ضجة كبيرة في وسائل الاعلام.

_فقد نشرت البصائر في عددها 292 ، الموافق لـ5 نوفمبر 1954 م ، أهم الأحداث التي جرت ليلة الفاتح نوفمبر ، حيث أوردت في مقال افتتاحي تحت عنوان " اليلة الليلاء...ليلة أول نوفمبر 1954م " ، جاء على لسان كاتبها مايلي: فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة ، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الإثنين غرة نوفمبر 1954 ، وهو عيد ذكرى الأموات ، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين مابين الحدود التونسية و شرقي عمالة وهران...

إننا لحد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث و أسبابها وليس لدينا إلا ما تناقلته الصحف و شركات الأخبار ، فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن يتبين لنا طريق الصواب ، فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواطن[1].

ولقد علق العربي الزبيري عن موقف البصائر من هذه الأحداث قائلا: " افتتاحيتها بتاريخ 5 نوفمبر 1954 ، قد عبرت عن دهشة الجمعية وعن الحالة التي كان عليها أعضاؤها البارزين[2] ، غير أن هذا يتنافى مع مواقف البعض أعضاء جريدة البصائر ، فمنهم من كان على علم باندلاع الثورة ، بل وحتى أنهم ساندوها ، فنجد أحمد توفيق المدني الذي يقول بأنه

[1] : البصائر ، حوادث الليلة الليلاء، العدد 292، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، 05 نوفمبر ، 1945، ص 01

[2] : محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار الباحث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984، ص 182

وضع البصائر منذ اليوم الأول وباتفاق العلماء في صميم المعركة ، وتولى بتفويض من المجلس الإداري التصرف بالبصائر وتحرير افتتاحياتها[1] ، وتسطرد البصائر في نفس المقال قائلة: " ولقد قابلة الحكومة هذه الأحداث بتجهيز كامل قواها العسكرية واستنجدت فرنسا فأمدتها سريعة بثلاثة آلاف من فرق المضلات... ثم ألقت القبض يوم الاثنين والثلاثاء على جماعات مختلفة في عدة مدن ..." ، ردت الحكومة الفرنسية وكعادتها بتجهيز كامل قواها العسكرية ، لاخماد هذه الأحداث ، شن حملات المداهمة والتفتيش و ماصاحبها من الاعتقالات في المناطق التي شهدت نشاط عسكري مكثف [2] ، كما قامت أيضا بتوقيف و سجن مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، اذ سجنت حوالي 160 مناضل ، وفي الحقيقة لم تكن لهم علاقة بالتنظيم الثوري[3].

نقلت البصائر أيضا ردة فعل الحكومة الفرنسية إعلاميا قائلة: " لقد عقد الوالي العام ، ندوة صحفية تكلم فيها عن هذه الحوادث فقال إنها حوادث أمليت من الخارج ، واستشهد طويلا بأقوال مذياع – صوت العرب– من القاهرة ، وقال إن الذين دبروا هذه الحوادث و نفذوها يريدون أن يتخذوا منها حجة لدى هيئة الأمم المتحدة لتنفيذ ما تقوله فرنسا ، من أن الأمن مستتب بالقطر الجزائري ..."، من الملاحظ أن الحكومة الفرنسية قد عجزت عن التصدي للثورة ، وعليه لم تكتفي بالقوة العسكرية بل لجأت للإعلام لتظليل الرأي العالمي لحقيقة مايجري في الجزائر مرجعة هذه الأحداث لأطراف خارجية ، موجهة بذلك أصابع الإتهام لمصر ، باعتبارها الداعم الرئيسي للقضية الجزائرية ، بحجة إقناع هيئة الأمم المتحدة بأن الوضع الأمني غير مستقر بالجزائر[4].

وبالنسبة للصحف الفرنسية فبدورها انقسمت إلى قسمين سواء بالجزائر أو في فرنسا ، فالقسم النالي المتطرف دعا إلى ضرورة تطبيق إجراءات صارمة حيال هذا الوضع لاستئصال جذور

---

[1] : أحمد توفيق المدني ، حياة وكفاح ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008، ج3،ص 63

[2] : البصائر ، حوادث الليلة الليلاء ، ص 01

[3] : عبد الحميد عمراني ، جون بول سارتر والثورة الجوائرية ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، ص 49

[4] : البصائر ، حوادث الليلة الليلاء ، ص 02

هذه الحركة ، أما القسم الثاني الذي يشمل الصحافة الحرة و التقدمية المنصفة رأت أنه لابد من دراسة الوضع بالجزائر لمعرفة الوضع بالجزائر لمعرفة الأسباب ، وبالتالي معرفة الداء و مواجهة هذا الأمر بتحقيق العدل والإنصاف في سائر الميادين السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية فالمشاكل الكبرى لا تحل بالعنف بل بالحوار و الرجوع إلى الحق[1].

أما في العدد 293 الموافق لـ 19 نوفمبر 1954م ، فقد واصلت البصائر نقل حوادث الفاتح نوفمبر و أوضحت في هذا المقال أن وزير الداخلية الفرنسي ، قد صرح بـ مايزيد عن سبعين نقطة من القطر الجزائري بدلا من الثلاثين التي أعلن عنها ، حيث قسمت الأحداث إلى ثلاث أقسام قسم اكتفى بما حدث في تلك الليلة ، حيث ألقت الحكومة الفرنسية على كل من اتهموا بالمشاركة فيها ، وشملت كل من وهران ، الجزائر وقسنطينة ، وقسم ثان عرف نشاطا مسلحا غير منظم في بعض جبال قسنطينة و القبائل ، أما القسم الثالث ، فقد عرف هو الآخر أعمال عسكرية منظمة قدر عددهم نحو ثلاثة آلاف مسلح بـ منطقة الأوراس[2].

كما أوردت البصائر ردة فعل الحكومة الفرنسية ، التي تمثلت في تسخير كل قواها العسكرية للقضاء على هذه الأحداث في مهدها ، إذ باشرت في إلقاء القبض على حوالي 185 رجل من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، هذا قبل حلها ، واتسعت دائرة الاعتقال بعد حل هذه الحركة إلى أن بلغ 500 رجل ، ولا تزال العملية مستمرة[3].

ولقد علقت البصائر على أن السياسة المنتهجة من قبل الحكومة الفرنسية الحل للظرف التي تشهدها الجزائر ، أنها العقل و الحكمة هي السبيل الوحيد لتجاوز الوضع ، ومحاولة فهم الأسباب لمعرفة كيفية التعامل مع المشكل ومعالجته ، كما ردت على الادعاءات الكاذبة للعالم الأثري " مسيوسيرفي M sevre " الذي حمل جمعية العلماء المسلمين مسؤولية هذه الأحداث لأنها أيقظت العقول ومما قاله:" فهذه الحالة هي التي مكنت دعاة الثورة من العمل

---

[1] : البصائر ، المصدر نفسه، ص 02

[2] : البصائر ، لنجابه الحق بالحكمة والعقل ، العدد 293، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، 19 نوفمبر 1954، ص 01

[3] : المصدر نفسه ، ص 01

المسلح [1] ، إن المتبع لأعداد البصائر في شهرها الأول من اندلاع الثورة ، يلاحظ أن هناك سرد للأحداث ، فهي العدد 294 6 "نوفمبر 1954" ، كانت الافتتاحية بعنوان " كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية " ركزت فيه على زيارة المسيو " ميتران " M mitterand " للجزائر لدراسة الوضع ، راجية بأن يأخذ بعين الاعتبار أن المشكل الرئيسي للوضع هو مشكل سياسي بالدرجة الأولى ، مشيرة بذلك الدستور الجزائري 1947 والذي لم يحقق أي مكسب للأمة الجزائرية[2].

ووجهت البصائر نبرة تخويف و تهديد للمسيو " ميتران " قائلة :

..."سيجد نفسه بين أمة تطالب بحقها في الحياة وتريد أن تخرج من دور انصاف الحلول ، وتريد أن تسير مع الركب الإنساني سير الشرف و العمل " منبهة أن الوضع لايعالج مثلما كان يعالج من قبل سياسة البطش و الشدة _ وتؤكد على أن الثورة لا تزال مستمرة حتى تحقق مطالب الشعب الجزائري[3].

ونلاحظ أن جريدة البصائر كانت تؤيد الثورة الجزائرية بطريقة غير مباشرة ، والمتبع لأعدادها التي صدرت في عزة نوفمبر يجد أنها تساند و تشجع العمل الثوري .

[1] : المصدر نفسه ، ص 04

[2] : الصائر ، كلا لا يجب ان تنتصر الرجعية ، العدد 294، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، 26 نوفمبر 1954، ص 01

[3] : البصائر ، كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية ، ص 04

# الفصل الثالث:

## الحياة الاقتصادية بعمالة قسنطينة من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- **المبحث الأول : رصد كمي للموضوعات الاقتصادية في جرائد الجمعية:**
- **المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضايا الاقتصادية**
- **المبحث الثالث: تفسير غياب الاهتمام بالجانب الاقتصادي في أنشطة جمعية العلماء المسلمين**

كانت اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجانب الثقافي والاجتماعي تبدو واضحة بشكل كبير من خلال المقالات المنشورة في جرائدها والتي تجسدت في الجهود الفردية والجماعية التي قام بها رجالاتها في هذا الجانب فهذا لا يعني أن الجمعية أهملت باقي الجوانب الأخرى وعلى رأسها الجانب الاقتصادي.

**المبحث الأول : رصد كمي للموضوعات الاقتصادية في جرائد الجمعية:**

لتحليل تناول جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للجانب الاقتصادي بنسبة 02% يمكننا إنشاء جدول يوضح توزيع المحتوى حسب المجالات المختلفة ومن ثم تقديم تعليق على ذلك ، بالإضافة إلى رسم منحنى بياني لتوضيح النسب .

**. جدول توزيع المحتوى حسب المجالات**

| المجال | عدد المقالات | النسبة (%) |
|---|---|---|
| الاقتصاد | 10 | 02 |
| التعليم | 125 | 25 |
| الدين | 200 | 40 |
| السياسة | 100 | 20 |
| الثقافة | 50 | 10 |
| المجالات الأخرى | 15 | 03 |

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن الجانب الاقتصادي قد تم تغطيته بنسبة ضئيلة جدا تبلغ 02 % فقط من محتوى جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، يظهر بوضوح أن التركيز الأكبر كان على الجانب الديني بنسبة 40 % يليه التعليم بنسبة 25 % ، ثم السياسة بنسبة 20 % ، الثقافة احتلت نسبة 10% بينما تم تخصيص 3% فقط للمجالات الأخرى .

هذا التوزيع يعكس اهتمام الجمعية بشكل رئيسي بالقضايا الدينية و التعلمية و السياسية و هو ما يتوافق مع أهداف الجمعية المتمثلة في الحفاظ على الهوية الإسلامية و تعزيز التعليم و محاربة الاستعمار.

_ الجانب الاقتصادي على الرغم من أهميته لم يكن محور تركيز أساسي للجمعية .

**رسم منحنى بياني :**

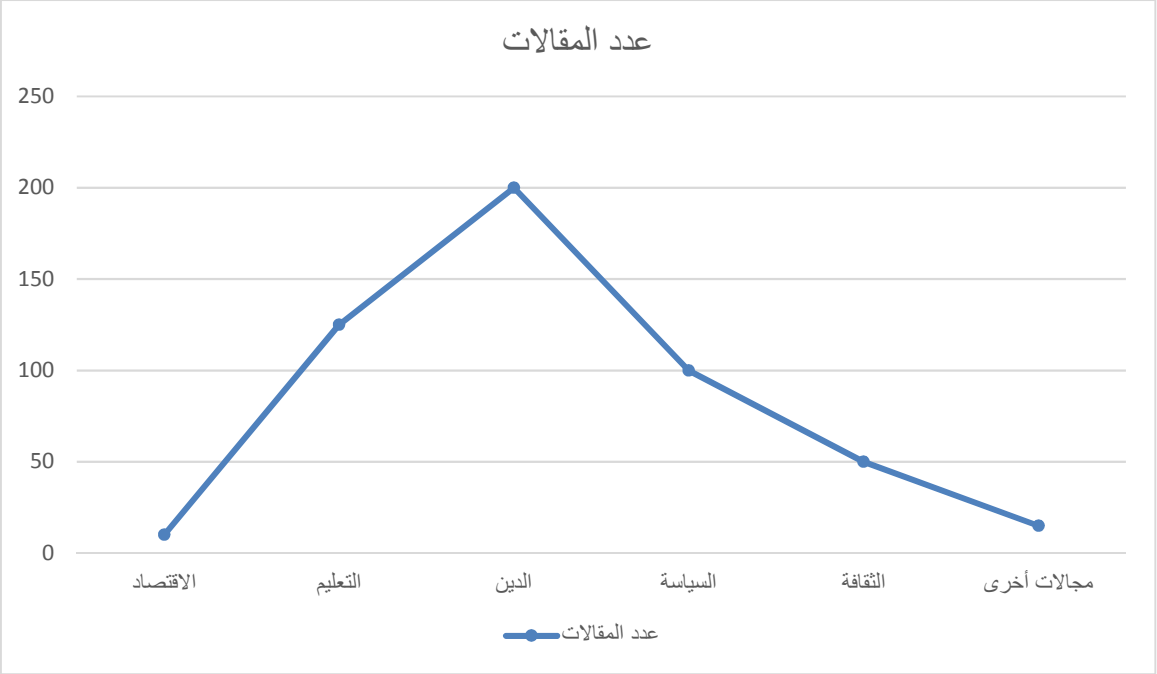


. يوضح الرسم البياني أعلاه توزيع المحتوى في جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حسب المجالات المختلفة ، يتضح من المنحنى أن المقالات التي تناولت الجانب الاقتصادي تشكل 02 % فقط من إجمالي المقالات في حين أن المقالات الدينية والتعليمية و السياسية تمثل نسبا أعلى بكثير مما يعكس التركيز الأكبر لهذه الجرائد و على تلك المجالات .

## المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضايا الاقتصادية

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تهتم بالجانب الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال مختلف المقالات المنشورة في جرائدها ، لكنها لم تهمل باقي الجوانب تهتمت في بعث الحركة الاقتصادية الجزائرية فطالبت الإدارة الاستعمارية بتحقيق العدالة من حيث الأجر ووقت العمل بين الجزائريين والفرنسيين أثناء العمل إضافة إلى الغاء كل القوانين التي تعيق المواطن الجزائري من أجل خدمة الأرض، وتجسدت هذه المطالب في : تساوي الأجور إذا تساوى العمل ، تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية (للفلاحة صناعة تجارة)، السماح بتكوين جمعيات تعاونية فلاحية وتوزيع أراضي البور الشاسعة على صغار الفلاحين والمطالبة بإلغاء قانون الغابات [1]

ومن خلال ماسبق نجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لم تهمل الجانب الإقتصادي بل كانت تدرك أهمية هذا الجانب في حياة المجتمعات فقد نادت بإشراك الفقراء في القروض والمزارع والتعاون في العمل ، كذلك نادت إلى توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة [2]، وذلك ما نجده في المقال المنشور في الشهاب " إن الإستنارة الحديثة أو التعاليم الإسلامية الفذة أضحت تستحثنا على فهم الفرق بين حياة الأحياء و موت الأموات وعلى تدارك أمرنا قبل فوات الأوان وعلى العمل الفردي لمصلحة المجموعة ، وعلى خلق وسط صالح للعمل المنتج وتدعوا بعزيمة صادقة ولم يريد ويعملهم إلا مصلحة الجماعة ولإنها فكرة الملكية في نفوس الشعب المتطلع لمثلهم العليا "[3] .

بإضافة إلى دعوة الجمعية لتكوين جمعيات تعاونية فلاحية ومراكز التعليم الفلاحين ، كما جاء في مقال لجريدة الشهاب " على المجدين أن ينحوا من ناحيتهم نحو الصناعة العربية الحديثة بأن يمارسوا دراستهم إلى الحد الذي بلغه حذق إخوانهم الغربيين لها ، وأن يتطور

---

[1] :تركي رايح : ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائرط5 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، 201 ،ص108

[2] : شيبان عبد الرحمان : من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الجزائر دار المعرفة ص 14

[3] :الشهاب : المجلد 7 ، الجزء12، ص741

ذوقهم الفني بتطور الذوق العالمي و البيئات الصناعية و الآلات المفيدة و بذلك يكونا في ما من من شر الفقر ونكد الحياة بل يكون في المستوى اللائق بأمثالهم من الأحياء "[1]

و من مظاهر اهتمام جمعية العلماء بهذا الجانب إقدامها على تأسيس العديد من الجمعيات المهنية والاقتصادية الخيرية لتحقيق الاستقلالية الاقتصادية للشعب الجزائري، ويمكن ابراز اهتمام الجمعية لهذا الجانب من خلال :

تأسيس البنك الإسلامي البنك الإسلامي الجزائري : تأسس من طرف كبار تجار العاصمة فقد نجحوا في ذلك و وضعوا له قانوناً أساسياً وعين له رئيسا وهو عمر بوضربة، و قد دخلت جماعة البنك في مفاوضات مع السلطات الاستعمارية من أجل الحصول على اعتماد لهذه المؤسسة[2] .

لكن السلطات الاستعمارية عارضت فكرة المشروع ،ورفضت بشدة معتبرة إياه شيء يميز الهوية الإسلامية ، لأنها كانت تسعى للقضاء على الهوية الاسلامية [3]

**تأسيس الجمعيات ذات الطابع الاقتصادي والخيري :**

من نتائج الحركة الإصلاحية التي انتشرت في القطر الجزائري في ثلاثينيات القرن الماضي ، تأسيس جمعيات خيرية، قام بها رجال عاملون وصالحون في مقدمتهم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وقد انتشرت هذه الجمعيات في كافة أرجاء الوطن من مدن وقرى ومداشر[4]

[1] : الشهاب الجزء: المجلد رقم 1930 – ص 570

[2] : الحواس الوناس : نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية 1927 – 1954 الجزائر دار شطايبي للنشر والتوزيع ص ،294

[3] :أبو توفيق المدني هذه هي الجزائر، ط1 الجزائر عالم المعرفة للنشر و الإشهار

[4] : البصائر العدد 16-1934 ،ص8

**جمعية الزكاة:**

اجتهد العلماء في إعادة الاعتبار لممارسة الزكاة المنتظمة التي طالما أهملها الجزائريون [1] أو هذا أملا في أن يستفاد منها لتحسين الاقتصاد العام في الجزائر، لقد كانت دعوة العلماء لأداء الزكاة في حينها تهدف إلى ترقية التضامن الاجتماعي والاقتصادي في صلب الأمة الجزائرية[2]

لأجل تجسيد ذلك عمل نادي الترقي على تأسيس جمعية الزكاة من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين داخل الوطن ببعض المساعدات ، وذلك سبب الحالة المزرية التي كان يعيش فيها الشعب الجزائري بعد أن جرد من أرضه من طرف الاستعمار الفرنسي ومنحها للمعمرين[3]

فبدأ أعضاء نادي الترقي بجمع زكاة المسلمين من كامل القطر لكي تتفق جماعيا في أوجهها الشرعية، وتم بالفعل في 22ماي 1932 ، الإعلان عن تأسيسها أنها جاءت من تدعيم التعليم والتربية والثقافة والاقتصاد لمسلمي الجزائر، وهذا لحرصهم الكبير علي إعادة الاعتبار لممارسة الزكاة المنتظمة حتى يستفاد منها في تحسين الاقتصاد العام للأمة الإسلامية [4].

**الجمعية الخيرية الإسلامية :**

أقدمت جمعية العلماء على تأسيس جمعيات خيرية تتولى التكفل بقضايا المجتمع الجزائري والسهر على توفير ما يمكن له من الحاجيات الضرورية، ولعل من أبرز هذه الجمعيات نجد الجمعية الخيرية الإسلامية ، تأسست بالجزائر العاصمية في 1936 من طرف جماعة من أعيان العاصمة وكان هدفها خيرى بالدرجة الأولى إذ كانت مهمتها إسعاف المعوزين من

[1] :الشهاب : مج 12 ،1932 ،ج7 ،ص8

[2] :مراد علي : الحركة الاصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1945 مترجم محمد يحيا تن الجزائر دار الحكمة للنشر والتوزيع 2007 ،ص 369

[3] : البصائر العدد 16-1934 ، ص 8.

[4] : مراد علي الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، ص 368

الأفراد والعائلات ماديا عابري السبيل الحالين بالجزائر ومساعدتهم على الرجوع إلى أوطانهم بالاضافة الى اهتمام بالمريض والطفل المتعلم و البنت وشؤون الأسرة وغيرها، كان يرأس هذه الجمعية الطيب العقبي[1].

وقد نوهت جريدة الشهاب بتأسيس الجمعية الخيرية ووصفته بالحدث العظيم، إذ أصبح مكاناً لجمع التبرعات من المحسنين كما كان مكان لقاء لعلماء ورجال الجمعية فقد كانت علاقتهم وطيدة بالجمعية الخيرية حيث كانوا يحضرون اجتماعاتها ويشاركون في دوراتها ، ومن ذلك حضور ابن باديس في الدورة العادية للجمعية الخيرية في أفريل 1934م والذي حضره ما يزيد على خمسة آلاف مشارك لبوا الدعوة الجمعية الخيرية من عمالات قسنطنية ووهران والعاصمة[2] ، لقى فيها الشيخ الطيب العقبي مداخلة ذكر فيها الحاضرين بالبر والاحسان وآثره في المجتمع، وعالج الشيخ ابن باديس في مداخلة له كذلك روح الاحسان في الأمة العربية مشيدا في نفس الوقت بالجمعية الخيرية ذلك هو يوم الجمعة الخيرية المشهود فلم يكن اجتماعها يوم الثاني أفريل نصرا بينا للجمعية الخيرية الإسلامية وحدها .. بل كان نصرا عظيما لليقظة الاسلامية الجسمية التي تحلت بأسمى مظاهرها و أعظم معانيها في ذلك اليوم المستهود[3]

**تأسيس الجمعيات المهنية :**

حاول رجال الاصلاح إعادة بعث الحركة الاقتصادية للجزائر من خلال إنشائها للجمعيات المهنية من بينها الجمعية الوداية ، التي تأسست بقسنيطنة بغرض ترقية التاجر المسلم وتعريفه بماله وعليه في تجارته ، ورفع شكاويه وتظلماته للدائرة الحكومية ، اجتمع أعضاء هذه الجمعية لقاعة نادي الاتحاد تحضيرا لرد ومناقشة القانون الأساسي وتقديمه للحكومة، باشرت العمل تحت رئاسة الشاب حسن حنوز و هيئة إدراية تتركب من كبار التجار واختير

[1] : البصائر : العدد 16 ، ص16 .

[2] : الشهاب : العدد 16 ، أفريل 1934 ، ص941 .

[3] : المصدر نفسه ، ص، 941 .

للكتابة محمد المحامي و للمالية دمق محمد [1] نجد كذلك جمعية أخرى كان لها تأثير كبير على الجانب الاقتصادي خاصة ما تعلق بالتجار وهي جمعية التجار التي رسمت جملة من الاهداف ، سعت لتحقيقها يمكن إبراز أهمها فيما يلي :

-تعريف التجار بواجباتهم المتمثلة في النظافة الحسية والمعنوية .

- تعريفها بحماية حقوق التاجر الضائعة من خلال تسجيلها في الدفاتر- حماية التجار من الأشياء المغشوشة و المستوردة من الخارج .

إضافة إلى تأسيس نادي العمل بمدينة سكيكدة سمي بنادي العمل ليكون اسمه مطابق لمساعيه وليكون رائد العمل المبني على الصدق والمشاورة، وكان من بين أعضائه الناشط الاديب ابن سلمان محمد المرتضى رئيس لهذا النادي والكاتب العام ابن العمري الحسن .[2]

## المبحث الثالث: تفسير غياب الاهتمام بالجانب الاقتصادي في أنشطة جمعية العلماء المسلمين

لم تتناول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الجانب الاقتصادي بشكل مكثف لعدة أسباب مترابطة ، كان التركيز الأساسي للجمعية على إحياء الهوية الثقافية و الدينية للشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، حيث رأوا أن الحفاظ على اللغة العربية و الدين الاسلامي هو السبيل الأمثل لمقاومة محاولات الاستعمار لطمس الهوية الجزائرية ، إضافة إلى ذلك كانت الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تتحكم في كافة مناحي الحياة بما في ذلك الاقتصاد في ظل هذه الظروف يبدو غير أو غير ذي تأثير كبير حيث أن السلطة الفعلية كانت في يد المستعمر ، علاوة على ذلك ، ربما لم يكن هناك الكثير من المختصين في المجال الاقتصادي بين أعضاء الجمعية ، اذ كان التركيز غالبا على الشخصيات الدينية و التعلمية . ومن جانب آخر كانت الأولويات الوطنية في ذلك الوقت تميل نحو تحرير العقول و القلوب عبر التعليم و الدين باعتبارهما الوسيلتين الأساسيتين

[1] : الشهاب : مج11 ، 1935 ، ج3،ص12 .

[2] : البصائر : العدد 21 ، السنة الأولى 1936 ، ص8 .

لمقاومة الاستعمار ، أضف الى ذلك التحديات و القيود الاعلامية التي كانت تواجهها الصحف الصادرة عن الجمعية بسبب الظروف الاستعمارية مما قلل من قدرتها غلى تغطية مواضيع متنوعة مثل الاقتصاد .

# خاتمة

## الخاتمة

في ختام دراستنا حول الحياة السياسية والاقتصادية لعمالة قسنطينة من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهما :

ان جمعية العلماء المسلمين ظهرت كحركة اصلاحية رائدة حملت على عاتقها تحرير عقول الجزائريين من البدع والخرافات إضافة إلى محاربتها كل أشكال التخلف الفكري والثقافي وأنشأت النوادي والجمعيات في كل أنحاء البلاد إضافة إلى اتخاذها الصحافة كوسيلة أساسية لنشر أفكارها فكانت المنتقد فالشهاب ثم السنة وبعدها الشريعة لتأتي الاخيرة جريدة البصائر سنة 1935.

كذلك كان للبصائر دور كبير في الجانب السياسي بعمالة قسنطينة وذلك من خلال مواقفها وآرائها خصوصا فيما يتعلق بالإدماج واطلاق فتوى تحريم التجنس بالجنسية الفرنسية ، إضافة إلى حديثها عن مجازر 1945 ومعارضتها للسياسة الفرنسية وكشفها عن الأساليب التي كان يمارسها المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري.

كذلك ان جمعية العلماء المسلمين لم تولي العناية اللازمة للمشاكل الاقتصادية وأكد بعض الكتاب والمؤرخين أن عبد الحميد ابن باديس وأصحابه لم يهتموا بالجانب الاقتصادي اما بسبب الحذر أو لانعدام مشروع واضح في هذا المجال ، فالإصلاحيون لم يكونوا ميالين للجانب الاقتصادي لأن النزعة الاخلاقية طغت عليهم ، لكن في المقابل قاموا بتأسيس جمعيات خيرية مثل جمعية التجار ، جمعية الزكاة ، جمعية آمال التي ضمت التجار من جميع أنحاء الجزائر .

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة البيبلوغرافيا :**

أولا: البصائر:

1. الابراهيمي أحمد طالب: آثار الامام البشير الابراهيمي ج3 . تقديم أحمد طال الابراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997
2. الابراهيمي محمد البشير : آثار محمد البشير الابراهيمي ج1 دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1997 .
3. طالبي عمار: ابن باديس حياته آثاره ج1 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي لبنان 1983 .
4. محمد خير الدين: مذكرات ج1 ، ط2 الجزائر 2002 .
5. المدني أحمد توفيق: صياح كفاح ج3 ، دار البصارد ، الجزائر 2008 .
6. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر ط1 ، الجزائر عالم المعرفة ، للنشر و الاشهار 2009 .
7. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة ، الطبعة4 ، 1963 .

**الجرائد والمجلات:**

**الجرائد:**

**. البصائر:**

1. الببصائر العدد: 30 (31 جويلية 1936)
2. البصائر العدد :16 (1934) + البصائر العدد 21 (1936)
3. البصائر العدد: 100( 8 فيفري 1938)
4. البصائر العدد: 101 (25 فيفري 1938)
5. البصائر العدد: 11 (20 أكتوبر 1947)
6. البصائر العدد: 134 (7 أكتوبر 1938)
7. البصائر العدد: 146 (30 ديسمبر 1938)
8. البصائر العدد: 154 (7 ماي 1951)

9. البصائر العدد: 155 (4 ماي 1951)
10. البصائر العدد: 2 (10 جانفي 1936)
11. البصائر العدد: 23 (12 جوان 1936)
12. البصائر العدد: 23 (أكتوبر 1936)
13. البصائر العدد: 24 (19 جويلية 1936)
14. البصائر العدد: 29 (24 جويلية 1936)
15. البصائر العدد: 292 (5 نوفمبر 1954)
16. البصائر العدد: 293 (19 نوفمبر 1954)
17. البصائر العدد: 294 (26 نوفمبر 1954)
18. البصائر العدد: 32 (8 أوت 1936)
19. البصائر العدد: 361 (6 أفريل 1956)
20. البصائر العدد: 4 (29 أوت 1947
21. البصائر العدد: 57 (22 نوفمبر 1948)
22. البصائر العدد: 58 (12 مارس 1937)
23. البصائر العدد: 6 (12 سبتمبر 1948)
24. البصائر العدد: 66 (7 ماي 1937)
25. البصائر العدد: 66 (8 ماي 1937)
26. البصائر العدد: 67 (14 ماي 1937)
27. البصائر العدد: 77 (30 جويلية 1937)
28. البصائر العدد: 79 (9 ماي 1949)
29. البصائر العدد: 83 (30 سبتمبر1937)

**الشهاب:**

1. ابن باديس عبد الحميد: تعطيل السنة و إصدار الصراط مجلة الشريعة ، قسنطينة ، المطبعة الجزائرية الاسلامية 17 جويلية 1933 ، سلسلة 1، عدد1.
2. الشهاب : الجزء 8 ، المجلد 6 (1930)
3. الشهاب الجزء 12 ، المجلد 12 (فيفري 1937)
4. الشهاب: الجزء 12 ، المجلد 7 (1931)
5. الشهاب: الجزء 3 ، المجلد 11 (19335)
6. الشهاب: الجزء 7 ، المجلد 12 (1932)
7. الشهاب: الجزء1 ، المجلد 12 (أفريل 1936)
8. الشهاب: العدد 16 (أفريل 1934)

**ثانيا: المراجع**

1. احدادن زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية 2012
2. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1943.1931 عالم المعرفة الجزائر 2009
3. بوصفصاف عبد الكريم: رائد النهضة و التجديد ، دار الهدى الجزائر 2009
4. حميدي أبوبكر الصديق: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالعالم العربي (1947_1956) دار التعلم ن الجزائر
5. الخطيب أحمد : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985
6. سعد الله أبو القاسم: الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية (1940_1989) دار الهدى عين مليلة الجزائر 1997
7. عبوز محمد: أعلام الاصلاح في الجزائر ج2 ، مطبعة البحث قسنطينة الجزائر 1978

8. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية الجزائرية ، دراسة تحليلية لصحافة عبد ثورة الجزائر (1954_1962) الجزائر 1985
9. فيصل عبد القادر: محمد الصالح رمضان ، امام الجزائر ، عبد الحميد ابن باديس ، شركة دار الأمة الجزائر 2010
10. مازن صلاح مطبقاتي: مفكر عبد الحميد ابن باديس الاصلاح و زعيم القومية الجزائرية (1889_1940) عالم الأفكار الجزائر . 2013
11. محمد بن صالح ناصر : الصحف العربية الجزائرية ط2 ، قصر المعارض ، الجزائر 2006
12. محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية (1939.1947)
13. محمد ناصر: المقالة الصحفية (1903_1930) ج2 ، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع
14. مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جمع و تحقيق أحمد حمدي ، الجزائر 2009
15. المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1950

**ثالثا: المجلات والدوريات**

1. الابراهيمي حيدر سعد جواد: مجلة الشهاب الجزائرية و رؤها الاصلاحية 1928_1939 ، العدد 13 ، النسبة السابعة 2013
2. أبييس سمير: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة 1931_1956 ، مجلة الساورة ، العدد 6 ديسمبر 2017
3. بوقريروة لمياء: مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية و اجتماعية ضد الجزائر مجلة علوم الانسان و المجتمع ، العدد 4 ديسمبر 2012
4. توفيق خلف ياسين : العوامل المؤثرة على الفكر السياسي للشيخ عبد الحميد بن باديس ، مجلة سر من رأى ، العدد33 30 أفريل 2013

5. الجوبلي نصر: جمعية العلماء المسلمين بين الدين و السياسة مجلة ناريخية المغربية السنة 15 ، العدد 49_50 ، جوان 1988
6. مرحوم علي: الصحافة العربية الجزائرية ، المجلة الثقافية العدد 44، 1978
7. وردة دالي: تطور الصحافة الجزائرية قبل و بعد الاستقلال مجلة المفكر ، العدد2 ، 10 ديسمبر 2017

**رابعا: الرسائل الجامعية**

1. حليمي مصطفى: صراع رحال الاصلاح مع الادارة الاستعمارية 1931_1956 رسالة ماجستير ، سيدي بلعباس 2003
2. صادق بلحاج: الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الاصلاحي و التقليدي 1919_1939 رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي 2012_2011
3. محمد رابح: المسألة في خمسيات القرن العشران من خلال جريدة المنار الجزائرية 1939_1951 رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2020_2021

# الملاحق

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

ذكرى ثامن ماي

بقلم: الفضيل الورتلاني

[1] المصدر : البصائر ، العدد 35 ( 10 مايو 1948 ) ص 277 .

ر:

**جريدة البصائر السلسلة الأولى، السنة الثانية، العدد 95، 14 جانفي 1938م.**

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٥ سانتيما — N° 30

# البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ( نادي الترقي )
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Châteia Postale 214-09

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » ( قرآن كريم )

( لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين )

الاشتراكات
من سنة ٢٥ ف
من نصف سنة ٢٥ ف
للاسرة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جويلية ١٩٣٦

## وفد المـؤتمر الاسلامي الجزائري

### يؤم أم العواصم باريس

تعيين افراده : تمثيله للعمالات الثلاث وسائر الهيئات . يوم سفره .

مظاهرة الامة في توديعه . وصوله الى باريس . شروعه في العمل .

كانت الجمعة الاولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ الى انتخاب لجنة مراقبة لتسيير اشغاله وتنفيذ مقرراته التي اجمع عليها ممثلو الامة من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم.

ثم كان من عمل اللجنة الموقتة نشر الدعوة العامة في عمالات القطر الثلاث ( الجزائر ، قسنطينة ، وهران ) وبث الدعاية الواسعة لتأييد المؤتمر في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من يمثلها في النيابة ( القيادة النيابية ) للمؤتمر فكان التأييد لهذه الدعوة [ ٦٦ ] نائبا حضروا جميعهم يوم ٥ جويلية حيث انعقد اجتماع نواب اللجنات في ( نادي الترقي ) بالعاصمة ، وقد انتخب من بين هؤلاء احد وعشرون عضوا من العمالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات ، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وهذه اللجنة اتفقت كلمتها على وجوب الاسراع بتجهيز مقررات المؤتمر كلها والمبادرة الى ارسال وفد المؤتمر الى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية في دائرة القوانين الفرنسوية مع بقاء الامة على ذاتيتها الاسلامية وقوانينها الشرعية في التكتم والطلاق والميراث وغير ذلك من كل ما حاول مشروع التجنيس أن يسلبها اياه ويبعدها عنه . فكانت اعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الاخير كما يلي:

من النواب ثمانية انفار ثلاثة يمثلون عاصمة الجزائر وهم الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي في ( البليدة ) وعبد الرحمان بوكرديه النائب البلدي في الجزائر والحاج عدارة فرشوح النائب البلدي في الجزائر أيضا . وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم السادة الدكتور [ ابن جلول ] النائب البلدي والعمالي والمالي في «قسنطينة» و[عباس فرحات] النائب العمالي في « سطيف » و[وطبات الحرش] النائب البلدي في « قسنطينة » . وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم السادة[باش المزغنى بن عودة] النائب العمالي بوهران و [ قاضي احمد المفتي ] والنائب البلدي في تلمسان و [ طالب عبد السلام ] النائب المالي في تلمسان . ومن النيابات ثلاثة واحد من كل عمالة وهم السادة [ابن الحاج] النائب البلدي بالجزائر و[ابن قطيبة ابراهيم] عن قسنطينة من قدماء المهاجرين و [ برشانة عبد الرحمان] عن عمالة وهران . ومن العلماء ثلاثة ايضا واحد من كل عمالة وهم الاساتذة الشيخ[عبد الحميد ابن باديس] رئيس جمعية العلماء عن قسنطينة، الشيخ [البشير الابراهيمي] عن وهران، ومدير هذه الجريدة [الطيب العقبي]عن الجزائر - والنائب عن قسم الجزائر المدني الدكتور [ سعدان ] النائب العمالي عن قسم عسكر، ورحب الوفد بصفة ترجمان مدير جريدة الدفاع ملاديفانس، السيد[الامين العمودي] وعين الدكتور [ الاخضري ] النائب العمالي بقائمة مستشارا للوفد حيث سبقه الى باريس . فكان عدد اعضاء الوفد كلهم ثمانية عشر عضوا . ويوم الخميس ( ١٦ ) جويلية سافر على ظاهر الباخرة ( مدينة الجزائر ) كل من السيد ( طالب عبد السلام ) والدكتور بشير عبد الوهاب . ويوم السبت ١٨ جويلية ركب بقية الاعضاء الباخرة ( تونيزيا تيدون ) التي اقلعت على الساعة العاشرة من مرسى الجزائر بعد ان زار الاعضاء كلهم رئيس المقاطعة السيد الوالي العام، « ليو » ووودعوا الامة في نادي الترقي ولكن الامة لم تكتف بهذا التوديع بل ابت الا اظهار عواطفها الكاملة وتاييدها التام لوفدها فهرعت الآلاف منها الى المرسى وما اقلعت الباخرة حتى رأى القريب والبعيد من مظاهرة الاسف والتأثر ما يعجز عن وصفه ما ابدعه الاقلام وسيبقى التاريخ ، فمن هاتف يشق عنان السماء الى اشارات بالايدي على علوان خفقان القلوب واعجاب الشعب الى وفده ، ومن تصفيق كادت حرارته تحرق الاكتاف

---

[1] البصائر ، العدد 30 ( 31 جويلية 1936 ) ص 237 .

البصائر

El-Bassair

هل تكون المؤتمر الاسلامي الجزائري؟

ماذا تعلق الدكتور عنه؟

[1] البصائر ، العدد 40 ( 22 أكتوبر 1936 ) ص 321.

ر:

جريدة البصائر السلسلة الأولى، السنة الثانية، العدد 95، 14 جانفي 1938م.

# خريطة عمالة قسنطينة

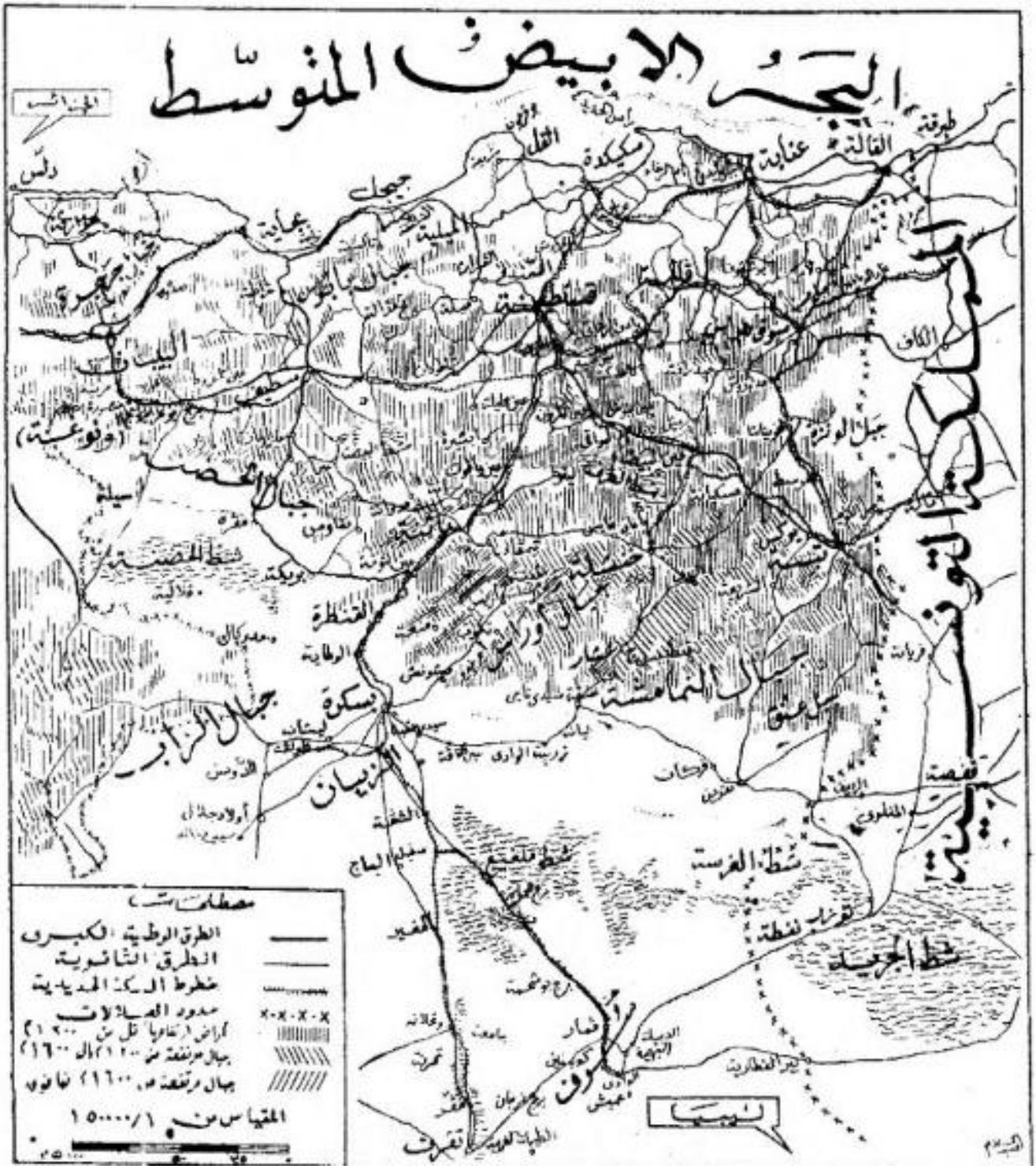


البصائر ، العدد 225، 01 جويلية 1955، ص76

| فهرس المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| **الشكر** | |
| **الإهداء** | |
| **- المقدمة** | أ |
| **الفصل الأول: جمعية العلماء مبادئها وأفكارها** | |
| المبحث الأول : ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | 02 |
| المبحث الثاني : مبادئ و أهداف الجمعية | 04 |
| المبحث الثالث : أدوات جمعية العلماء المسلمين | 05 |
| **الفصل الثاني : الحياة السياسية بعمالة قسنطينة من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** | |
| المبحث الأول : المؤتمر الإسلامي الجزائري | 07 |
| المبحث الثاني : مشروع فيوليت | 10 |
| المبحث الثالث : فصل الدين الإسلامي عن الدولة | 13 |
| المبحث الرابع : قضية التجنيس والاندماج | 15 |
| المبحث الخامس : حادثة 1938 ببسكرة ووادي سوف | 18 |
| المبحث السادس : مجازر 8 ماي 1945 | 21 |
| المبحث السابع : اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 | 22 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث : الحياة الاقتصادية بعمالة قسنطينة من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** | |
| المبحث الأول : رصد كمي للموضوعات الاقتصادية في جرائد الجمعية: | 27 |
| المبحث الثاني : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضايا الاقتصادية | 29 |
| المبحث الثالث: تفسير غياب الاهتمام بالجانب الاقتصادي في أنشطة جمعية العلماء المسلمين | 33 |
| **الخاتمة** | 36 |
| **الملاحق** | 38 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | |
| **فهرس المحتويات** | |

حاولنا في هذه الدراسة الأكاديمية التي تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر ،في تخصص المقاومة والحركة الوطنية الجزائري. و المعنونة ب الحياة السياسية والاقتصادية بعمالة قسنطينة من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التطرق لأهم المستجدات الاقتصادية وحتى السياسية التي شهدتها عمالة قسنطينة من خلال ما تناولته أقلام صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مقسمين موضوع البحث لثلاثة فصول محاولين تحت كل فصل إبراز الواقع الذي أدى للتطور السياسي والاقتصادي لعمالة قسنطينة ، بدون إهمال أهم المفاهيم التي عنيت بالدراسة من شخصيات وجرائد وحتى أماكن منهيين دراستنا بجملة من النتائج المتوصل عليها حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية : عمالة قسنطينة، صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السياسية، الاقتصاد

In this academic study, we tried to obtain a master's degree, in the specialization of resistance and the Algerian national movement. The political and economic life of Constantine's employment through the newspapers of the Association of Algerian Muslim Scholars touched on the most important economic and even political developments witnessed in the Bielec of the Algerian East or the employment of Constantine through the pens of the Algerian Muslim Scholars' Association, The two subjects of the research are divided into three chapters, which, under each chapter, try to highlight the reality that has led to the political and economic development of Constantine's employment. s study ", without neglecting the most important concepts of study from personalities, newspapers and even places that have finished our study with a number of findings on the subject.

Keywords: Constantine's employment, Algerian Muslim Scholars Association newspapers, politics, economy